جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ..... : الرقم Date ..... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٧/١٩١٩ ف ٤٤٧١
العنوان (عجائب الآثار في التراجم والأخبار)
المؤلف عبد الرحمن بن حسن الجبرتي
تاريخ النسخ القرن الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٢٧٤ ٢٠×١٤٫٥ سم
ملاحظات ٩٦٧
ج.٤

Copyright © King Saud University

٩٦٢ر٤ ع ٠ ج (عجائب الآثار فى التراجم والأخبار)، تأليف الجبرتي
عبدالرحمن بن حسن ـ ١٢٣٧هـ. خط القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا.

٢٧ق ١٧س ١٤ر٥ x ٢٠ر٥سم

نسخة جيده، ناقصة الأول والآخر، خطها نسخ واضح طبع ٠ ٤٢٧١

الاعلام ٤ : ٧٥ معجم المطبوعات ١ : ٦٧٦

أ ـ تاريخ مصر، الدولة العثمانية ـ المؤلف

ب ـ تاريخ النسخ جـ ـ تاريخ الجبرتى

بالحج في طائفة قليلة وارسل اليهم ابراهيم بيك يطلبهم
الى بلبيس فعرج المترجم بالحج الى بلبيس وجرى ما تقدم ذكره ولم يزل
حتى مات بالديار الشامية وبعد مدة ارسلت زوجته فاحضرت
رمته ودفنتها بمصر بتربة المجاورين **ومات** العمدة
الفاضل والنحرير الكامل الفقيه العلامة السيد
مصطفى الدمنهوري الشافعي تفقه على اشياخ العصر
وتمهر في المعقولات ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوي
ملازمة كلية واشتهر بنسبته اليه ولما ولي مشيخة الازهر
صار المترجم عنده هو صاحب الحل والعقد في القضايا
والمهمات والمراسلات عند الاكابر والاعيان وكان
عاقلا ذكيا وفيه ملكة واستحضار جيد للفروع الفقهية
وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه المذكور ويتحرى
الصواب وعبارته سلسة جيدة وكان له شغف بكتب
التاريخ وسير المتقدمين واقتنى كتبا في ذلك مثل كتاب
السلوك والخطط للمقريزي والجزء من تاريخ العيني
والسخاوي وغير ذلك ولم يزل حتى ركب يوما بغلته وذهب
لبعض اشغاله فلما كان بخطة الموسكي قابله خيال فرنساوي
فجح فرسه فجفلت بغلة السيد مصطفى المذكور والقته من
على ظهرها الى الارض وصادف حافر فرس الفرنساوي انه فرض
صماخه فلم يتحرك ولم ينطق فرفعوه الى تابوت الى منزله ومات
من ليلته رحمه الله **ومات** عبد الله كاشف الجرف
وهو عبد اسماعيل كاشف الجرف تابع عثمان بيك ذو الفقار
الكبير وكان معروفا بالشجاعة والاقدام كسيده وادرك
بمصر امارة وسيادة ونفاذ كلمة واشترى المماليك الكثيرة
والخيول المسومة والجواري والعبيد وعنده عدة من
الاجناد والطوائف وعمر دارا عظيمة داخل الدرب المحروق
ولم يزل حتى قتل يوم السبت تاسع صفر بحرب الفرنساوية بابابه

وكان جسيما • اسود • ذا شهامة • وفروسيه • مشهورة •
وجبروت • ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائتين
والف استهل المحرم بيوم الاربعاء فيه حضر جماعة من
الفرنسيس الى العادليه فصرخوا خمسة مدافع لقدومهم فلما
كان في ثاني يوم عملوا الديوان وابرز وامكتوبا مترجما ونسخته
صورة جواب من العرضي قدام عكا في سابع عشرين
فرسبال الموافق لحادي عشر شهر الحجة سنة ثلاثة عشر ومائتين
والف بونابارته صاري عسكر امير الجيوش الفرنساوية
الى محفل ديوان مصر نخبركم عن سفره من بر الشام الى مصر فاني
بغاية العجلة بحضوري لطرفكم نسافر بعد ثلاثة ايام من
تاريخه ونصل الى عندكم بعد خمسة عشر يوما وجايب معي
جملة محابيس بكثرة وبيارق محققت سراية الجزار وصور
عكا وبالقبر هدمت البلد لم ابقيت فيها حجر على حجر وجميع
سكانها انهزموا من البلد في طريق البحر الجزار مجروح
ودخل بجماعته داخل برج من ناحية البحر وجرحه بليغ خطر
الموت من جملة ثلاثين مركب موثوقين عساكر الذي اجوا
يساعدو الجزار ثلاثة غرقوا من كثرة مدافع مراكبنا واخذنا
منهم اربعة موثوقين مدافع فالذي اخذ واهذه الاربعة
فرقاطة من بتوعنا والباقي تلفوا واتهدلوا والغالب منهم
عدم واني بغاية الشوق الى مشاهدتكم لاني بشوف انكم عملتم
غاية جهدكم من كل قلبكم لكن جملة قلاتيه دايرين بالفتنة
لاجل ما يحركوا الشر في وقت دخولي كل هذا يزول مثل ما يزول
الغيم عند شروق الشمس ومنتوره مات من تشويش
هذا الرجل صعب علينا جدا والسلام ومنتوره هذا ترجمان
صاري عسكر وكان لبيبا • متحركا • ويعرف باللغات التركيه •
والعربيه • والرومتيه • والطليانى • والفرنساوى • ولما عجز
الفرنساويه عن اخذ عكا وعزموا على الرجوع الى مصر ارسل

بونابارته

بونابارته مكاتبة الى الفرنساوية المقيمين بمصر يقول فيها
ان الامر الموجب للانتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا
الاول الاقامة بجاه البلدة وعدم الحرب ستة ايام الى ان
جاءت الانكليز وحصنوا عكا باصطلاح الافرنج الثاني
الستة مراكب التي توجهت من الاسكندريه فيها المدافع
الكبار اخذوها الانكليز قدام يافا الثالث الطاعون
الذي وقع في العسكر وتموت كل يوم خمسين وستين
عسكري الرابع عدم الميرة لخراب البلاد قرب عكا الخامس
وقعة مراد بيك مع الفرنساوية في الصعيد مات فيها
مقدار ثلثمائة فرنساوي السادس بلغنا توجه اهل الحجاز
صحبة الجيلاني لناحية الصعيد السابع المخزني محمد الذي
صار له جيش كبير وادعى انه من سلاطين الغرب الثامن ورود
الانكليز قدام الاسكندرية ودمياط التاسع ورود عمارة
الموسقو قدام رودس العاشر ورود خبر نقض الصلح بين
الفرنساوية والنمسة الحادي عشر ورود جواب مكتوب مبتدا
لتبيوا احد ملوك الهند كنا ارسلناه قبل توجهنا لعكا وتيبوا
هذا هو الذي كان حضر الى سلاميول بالهدية التي من جملتها
طيرين يتكلمون بالهنديه • والسريج • والمنبر • من خشب
العود وطلب منهم المعونه • والامداد • على الانكليز المحاربين
له في بلاده فاوعدوه ومنوه وكتبوا له اوراقا وامر وحضر الى
مصر وذلك في سنة اثنين ومائتين والف ايام السلطان
عبد الحميد وقد سبقت الاشارة اليه في حوادث تلك السنة
وهو رجل كان مقصده تحمله اتباعه في تخت لطيف بديع
الصنعة على اعناقهم ثم انه توجه الى بلاد فرانسا واجتمع
بسلطانها وذلك قبل حضوره الى مصر واتفق معه على امر في
السر لم يطلع عليه احد غيرهما ورجع الى بلاده على طريق القلزم
فلما قدم الفرنساوية لمصر كاتبه كبيرهم بذلك السر لانه اطلع عليه

تيبوا

ملك تيبو

عند قيام الجمهور وتملكه خزانة كتب السلطان ثم ان ثيبوا
المذكور بقى فى حرب الانكليز الى ان ظفر وابه فى هذه السنة
وقتلوه وثلاثة من اولاده فهذا ملخص معنى السبب الحادى
عشر **الثانى عشر** موت كفر للى الذى عملت المتاريس بمقتضى
رايه واذا تولى امرها غيره يلزم نقضها ويطول الامر وكفر للى
هذا هو المعروف بابو خشبة المهندس **الثالث عشر** سماع
ان رجلا يقال له مصطفى باشا اخذه الانكليز من اسلامبول
ومرادهم يرموه على مصر **الرابع عشر** ان الجزاير انزل
ثقله بمراكب الانكليز وعزم على انه عند ما نملك البلد ينزل
فى مراكبهم وتهرب معهم **الخامس عشر** لزوم محاصرة عكا
ثلاثة شهور اواربعة وهو مضر لكل ما ذكرناه من الاسباب
انتهى **وفى** يوم الثلاثا سابعه حضر جماعة ايضا من
العسكر باثقالهم وحضرت مكاتبة من كبير الفرنساوية
انه وصل الى الصالحية وارسل دوجا الوكيل وتبه على
الناس بالخروج لملاقاته بموجب ورقة حضرت من عنده يامر
بذلك **فلما كان** ليلة الجمعة عاشره ارسلوا الى المشايخ
والوجاقات وغيرهم فاجتمعوا بالازبكيه وقت الفجر بالمشاعل
ودقت الطبول وحضر الحكام والقلقات بمواكب وطبول
وزمور ونوبات تركيه وطبول شاميه وملازمين
وجاويشيه وغير ذلك وحضر الوكيل وقايمقام والاكابر
عساكرهم وركبوا جميعا بالترتيب من الازبكيه الى ان خرجوا
الى العادليه فقابلوا صارى عسكر بونابارته هناك وسلموا
عليه ودخل معهم الى مصر من باب النصر بموكب هايل
بعساكرهم وطبولهم وزمورهم وحمولهم وعربانهم
ونسائهم واطفالهم فى نحو خمس ساعات من النهار
الى ان وصل الى داره بالازبكيه وانفض الجمع وضربوا عدة
مدافع عند دخولهم المدينه وقد تغيرت الوان العسكر

القادمين

القادمين واصفرت الوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر
والتعب واقاموا على حصار عكا اربعة وستون يوما حربيا
مستديما ليلا ونهارا وابلى احمد باشا عسكره بلا حسنا وشهد
له الخصم ولصاحبنا الفاضل النجيب والاديب
اللبيب السيد على الصيرفى الرشيدى نزيل عكا المحروسة
فى هذه الواقعة قصيدة طويلة من بحر الخفيف يقول فيها
واراهم قبيحهم حسن قصد

نحو عكا ذات السعود البادى
فاستعدوا لها بآلات حرب
ورجال كثيرة كالجراد
خيموا حولها بجيش وحيش
ومتاريس ضاق منها الوادى
اشبهوا قوم صالح فى فعال
يحتون الجبال لاستعداد
فى حصون من التراب تراهم
شيدوها بقوة وعماد
فكان الجن الشياطين فيهم
يسرعون الاعمال عند التناد
حاصروها وشددوا فى حصار
واستمدوا بكل نوع مراد

ومنها

ثم دارت رحى الحروب لدينا
بضروب مدامة التزداد
كل يوم وليلة فى ازدياد
وبروق من غيم ذاك الوادى
كم نهار اضحى كليل بهيم
من دخان الوغا غدا فى ازدياد

العادة

الى اخرما قال وهى طويلة وفيه قبضوا على اسماعيل القلق
الخزبطلى وهو المتولى كتخدا العرب وكان ساكنا بخط الجمالية
واخذوا سلاحه واصعدوه الى القلعة وحبسوه والسبب فى
ذلك انه عمل فى تلك الليلة وليمة ودعى احبابه • واصدقاوه
• واحضر لهم الات اللهو • والطرب • وبات سهرانا بطول
الليل فلما كان اخر الليل غلب عليهم السهر • والسكر •
فناموا الى ضحوة النهار • وتاخر عن الملاقاة • فلما افاق ركب
ولاقاهم عند باب النصر فنقموا عليه ذلك وفعلوا به
ماذكر ولما وصل صارى عسكر الفرنساويه الى داره بالازبكيه
• تجمع هناك ارباب الملاهى • والبهالوين • وطوائف
الملاعبين • والحواة • والقرادين • والنسا الرقاصات
• والخلابيص • ونصبوا راجيح مثل ايام الاعياد • •
والمواسم • واستمروا على ذلك ثلاثة ايام وفى كل يوم من
تلك الايام يعملوا شنك • وحراقات • ومدافع •
وسواريخ • ثم انفض الجمع بعد ما اعطاهم صارى عسكر
دراهم • وبقاشيش وفى يوم الاحد عزلوا دستان
قايمقام • وتولى عوضه دوجا الذى كان وكيلا عن صارى عسكر
وتهيأ المعزول للسفر الى جهة بحرى واصبح مسافرا وصحبته
نحو الالف العسكر وسافر ايضا منهم طائفة الى جهة البحيره
وفيه طلبوا من طوائف النصارى دراهم سلفة مقدار مائة
وعشرون الف ريال وفى خامس عشره ارسلوا الى زوجات
حسن بيك الجداوى • وختموا على دورهن • ومتاعهن •
وطالبوهن بالمال وذلك لسبب ان حسن بيك انف على مراد
بيك • وصار يقاتل الفرنسيس معه وقد كانت الفرنسيس
كاتبت حسن بيك وامنته واقرته على ما بيده من البلاد
وان لا يخالف ويقاتل مع الاخصام فلم يقبل منهم ذلك
فلما وقع لنسائه ذلك ذهبن الى الشيخ محمد المهدى ووقفن

عليه

عليه فصالح عليهن بمبلغ ثلاثة الاف فرانسه وفى تاسع
عشره هلك مخايل كحيل • النصرانى • الشامى • وهو من
رجال الديوان الخصوصى فجاءة وذلك لقهره وغمه وسبب
ذلك انهم قرروا عليه فى السلفة ستة الاف ريال
فرانسه واخذ فى تحصيلها ثم بلغه ان احمد باشا الجزار
قبض على شريكه بالشام واستصفى ما وجده عنده من المال
فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع اخوانه حصة من
الليل فخرجت روحه فى الحال وفيه كتبوا اوراقا وطبعوها
ولصقوها بالاسواق وذلك بعد ان رجعوا من الشام واستقروا
وهى من ترصيف • وتنميق • بعض الفصحا وصورتها
من محفل الديوان الخصوصى • بحروسة مصر خطابا الاقاليم
مصر الشرقيه • والغربيه • والمنوفيه • والقليوبيه •
والجيزه • والبحيره • النصيحة من الايمان • قال تعالى فى
محكم القران • ولا تتبعوا خطوات الشيطان • وقال تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين • الذين يفسدون فى الارض
ولا يصلحون • ففى العاقل ان يتدبر الامور • قبل ان
يقع فى المحذور • نخبركم معاشر الروسيين • انكم لا تسمعوا
كلام الكذابين • فتصبحوا على ما فعلتم نادمين • وقد حضر
الى محروسة مصر المحميه • امير الجيوش الفرنساويه •
حضرة بونابارته محب الملة المحمديه • ونزل بعسكره
فى العادليه • سليما من العطب والاسقام • ودخل الى
مصر من باب النصر يوم الجمعة فى موكب عظيم •
وشنك جليل فخيم • وصحبته العلما • والوجاقات
• السلطانيه • وارباب الاقلام الديوانيه • واعيان
التجار المصريه • وكان يوما عظيما مشهودا • وزخرت اهل
مصر لملاقاته فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته •
وظهر لهم ان الناس يكذبون عليه شرح الله صدره للاسلام

هلك مخايل كحيل

ص ١ ١ ٢ ٢

والذى اشاع عنه الاخبار الكاذبه • العربان الفاجره • والغز
الهاربه • ومرادهم بهذه الاشاعة هلاك الرعيه • وتدمير
اهل الملة الاسلاميه • وتعطيل الاموال الديوانيه •
لايحبون راحة العبيد • وقد ازال الله دولتهم من
شدة ظلمهم ان بطش ربك لشديد • وقد بلغنا ان
الالفى توجه الى الشرقيه مع بعض المجرمين • من عربان
بلى • والعيايده الفجرة المفسدين • يسعون فى الارض
بالفساد • ويتهبون اموال المسلمين • ان ربك
لبالمرصاد • ويزورون على الفلاحين المكاتيب
الكاذبه • ويدعون ان عساكر السلطان حاضره •
والحال الفالیست بحاضره • فلا اصل لهذا الخبر • ولاصحة
لهذا الاثر • وانما مرادهم وقوع الناس فى الهلاك والضرر
• مثل ما كان يفعل ابراهيم بيك فى غزه حين كان
• ويرسل فرمانات بالكذب والبهتان • ويدعى
الهمام من طرف السلطان • ويصدقوه اهل الارياف
خسفا العقول ولايقرون العواقب • فيقعون فى المضا
• واهل الصعيد طردوا الغز من بلادهم خوفا على انفسهم
وهلاك عيالهم واولادهم فان المجرم يوخذ مع الجيران •
وقد غضب الله على الظلمة ونعوذ بالله من غضب الديان
• فكانوا اهل الصعيد احسن عقلا من اهل بحرى بسبب
هذا الراى السديد • وتخبركم ان احمد باشا الجزار
سموه بهذا الاسم لكثرة قتله الانفس ولايفرق بين
الاخيار والاشرار • وقد جمع الطموش الكثيره من العسكر
والغز والعرب • واسافل العشيره • وكان مراده الاستيلا
على مصر واقاليمها • واحبوا اجتماعهم عليه لاخذ اموالها
وهتك حرمها • ولكن لم تساعده الاقدار • والله يفعل
ماياشا ويختار • وقد كان ارسل بعض هذه العساكر الى

قلعة

قلعة العريش • ومراده يصل الى قطيا • فتوجه حضرة
صارى عسكر امير الجيوش الفرنساويه وكسر عسكر الجزار •
الذين كانوا فى العريش • وناد والفرار الفرار • بعد ما حصل
بعسكرهم القتل والدمار • وكانوا نحو ثلاثة الاف وملك
قلعة العريش • واخذ غزه • وهرب من كان فيها وفروا
ولما دخل غزة نادى فى رعيتها بالامان • وامر باقامة
الشعائر الاسلاميه • واكرم العلما • والنجار • والاعيان •
ثم انتقل الى الرمله • واخذ ما فيها من بقسماط • وارز • وشعير
• وقرب اكثر من الفين قربة كبار • كان جهزها الجزار •
لذهابه الى مصر ثم توجه الى يافا وحاصرها ثلاثة ايام ثم اخذها
واخذ ما فيها من ذخائر الجزار بالتمام • ومن نحوسات اهلها
انهم لم يرضوا بامانه • ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه •
فدور فيهم السيف من شدة غيظه وقوة سلطانه •
وقتل منهم نحو اربعة الاف ويزيدون • بعد ما هدم
صورها • واكرم من كان بها • من اهل مصر واطعمهم
وكساهم • وجهزهم فى المراكب الى مصر وغفر هم
بعسكره خوفا من العربان ولجزل عطاياهم وكان فى يافا
نحو خمسة الاف من عسكر الجزار هلكوا جميعا وبعضهم
ما نجاه الا الفرار • ثم توجه من يافا الى جبل نابلس فكسر من
كان فيه من العساكر • وكان يقال له قاقوم • وحرق خمسة
بلاد من بلادهم وما قدر كان • ثم اخرب صور وعكا وهدم
قلعة الجزار التى كانت حصينة لم يبق فيها حجر على حجر •
حتى انه يقال كان هناك مدينه وقد كان بنى حصارها
• وشيد بنيانها • فى نحو عشرين من السنين • وظلم
فى بنيانها عباد الله وهكذا عاقبة بنيان الظالمين • ولما
توجه اليه اهل بلاد الجزار من كل ناحية كسرهم كسرة شنيعه
فهل ترى لهم من باقيه • نزل عليهم كصاعقة من السما

• ثم توجه راجعا الى مصر المحروسة لاجل شيئين الاول
انه وعدنا برجوعه الينا بعد اربعة اشهر والوعد عند الحر
دين • والسبب الثانى انه بلغه ان بعض المفسدين من
الغز • والعربان • يحركون فى غيابه الفتن • والشرور •
فى بعض الاقاليم • والبلدان • فلما حضر سكنت الفتنة
وزالت الاشرار • والفجرة من الرعيه • وحبه لمصر واقليمها شئ
عجيب • ورغبته فى الخير لاهلها • وتيلها • بفكره وتدبيره
المصيب • ويرغب ان يجعل فيها احسن التحف والصناعة
• ولما حضر من الشام احضر معه جملة من الاسارى •
من خاص وعام • وجملة مدافع • وبيارق • اغتنمها
فى الحروب من الاعدا والاخصام • فالويل كل الويل لمن عاداه
• والخير كل الخير لمن والاه • فسلموا يا عباد الله • وارضوا بتقدير
الله • وامتثلوا لاحكام الله • ولا تسعوا فى سفك دمائكم •
وهتك غيالكم • ولا تتسببوا فى نهب اموالكم • ولا تسمعوا
كلام الغز الهجن بائعين الكاذبين • ولا تقولوا ان فى الفتنة
اعلاكلمة الدين • حاشا الله لم يكن فيها الا الخذلان •
وقتل الانفس وذل امة النبى عليه السلام • والغز
• والعربان • يطمعوكم • ويغروكم • لاجل ان يضروكم •
فينهبوكم • واذا كانوا فى بلد وقدمت عليهم الفرنسيس •
فرواهارديين منهم كانهم جند ابليس • ولما حضر صارى
عسكر الى مصر اخبر اهل الديوان من خاص وعام • انه
يحب دين الاسلام • ويعظم النبى عليه السلام • ويحترم
القران • ويقرا منه كل يوم باتقان • وامر باقامة شعائر
المساجد الاسلاميه • واجرا خيرات الاوقاف السلطانيه
• واعطى عوائد الوجاقليه • وسعى فى حصول اقوات
الرعيه • فانظروا هذه الالطاف والمزيه • ببركة نبينا
اشرف البريه • وعرفنا ان مراده يبنى لنا مسجدا عظيما بمصر

لا

لا نظير له فى الاقطار • وانه يدخل فى دين النبى المختار
عليه افضل الصلاة واتم السلام انتهى بحروفه وكان اشيع
بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام بان صارى عسكر
بونابارته مات بحرب عكا وتناقله الناس وانهم ولو اخلافه
فهذا هو السبب • فى قولهم فى ذلك الطومار • وقد حضر
سليما من العطب • فوجدوه هو الامير الاول بذاته وصفاته
الى اخر السياق المتقدم • وفى ثانى عشر بنيه ارسل صارى
عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على **ملازاده** ابن
قاضى العسكر • وظهوا بعضا من ثيابه • وكتبه • وطلعوا
به الى القلعه فانزعج عليه عياله • وحريمه • ووالدته •
انزعاجا شديدا • وفى صبحها اجتمع ارباب الديوان
بالديوان • وحضر اليهم ورقة من كبير الفرنسيس قرئت
عليهم مضمونها ان صارى عسكر قبض على ابن القاضى وعزله
وانه وجه اليكم ان تقترعوا وتختاروا شيخا من العلما يكون من
اهل مصر ومولودا بها ينقلد القضا ويقضى بالاحكام الشرعيه
• كما كانت الملوك المصريه • يولون القضا برأى العلما للعلما
فاجاب الحاضرون بقولهم اننا جميعا نشفع ونترجى عنده
فى العفو عن ابن القاضى فانه انسان غريب • ومن
اولاد الناس الصدور • وان كان والده وافق كخذ الباشا
فى فعله فولده مقيم تحت امانكم والمرجو اطلاقه وعوده
الى مكانه فابن والدته وجدته وعياله فى وجد وحزن
عظيم عليه وصارى عسكر من اهل الشفقة والرحمة
وتكلم الشيخ السادات بخوذلك وزاد فى القول بان قال وايضا
انكم لتقولون دائما ان الفرنساويه احباب العثمانيه •
وهذا ابن القاضى من طرف العثملى فهذا الفعل مما يسئ
الظن بالفرنساويه ويكذب قولهم وخصوصا عند العامة
فاجاب الوكيل بعد ما ترجم له الترجمان بقوله لا باس بالشفاعة

ملازاده

ولكن بعد تنفيذ امر صارى عسكر في اختيار قاضى خلافه والا
تكونوا مخالفين • يلحقكم الضرر بالمخالفة فامتثلوا وعملوا
القرعة فطلعت الاكثرية باسم الشيخ احمد العريشى الحنفى
ثم كتبوا عرض حال بصورة المجلس والشفاعة وكتب عليه
الحاضرون وذهب به الوكيل الى صارى عسكر وعرفه بما
حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه
وامر باحضاره اخر النهار فلما حضر لامه وعاتبه فتكلم بينهما
الشيخ محمد المهدى ووكيل الديوان الفرنساوى حتى سكن
غيظه وامره بالانصراف الى منزله بعد ان عوقه حصة من
الليل فلما اصبح يوم الجمعة عملوا جمعية في منزل
وجاقا يمقام وركبوا صحبته الى بيت صارى عسكر ومعهم
الشيخ احمد العريشى فالبسه فروة مثمنة وركبوا جميعا الى
المحكمة الكبيره بين القصرين واوعدهم بالافراج عن ابن القاضى
بعد اربعة وعشرين ساعة وقد كان عياله انتقلوا من خوفهم
الى دار السيد احمد المحروقى ولما كان في ثانى يوم افرجوا
عنه ونزل الى عياله وصحبته ارباب الديوان • والاغا • ومشوا
معه في وسط المدينه ليراه الناس ويبطل القيل والقال
وفيه كتبوا اوراقا وطبعوا منها نسخا ولصقوها بالاسواق
وصورتها جواب الى محفل الديوان من حضرة صارى عسكر
الكبير بونابارته امير الجيوش الفرنساويه • محب اهل الملة
المحمديه • خطابا الى السادات العلما • انه وصل لنا مكتوبكم
من شان القاضى تخبركم ان القاضى لم اعزله وانما هو هرب
من اقليم مصر وترك اهله واولاده وخان صحبتنا من المعروف
والاحسان الذى فعلناه معه وكنت استحسنت ان ابنه يكون
عوضا عنه في محل الحكم في مدة غيبته ويحكم بدله ولم يكن
ابنه قاضيا متوليا للاحكام على الدوام • لانه صغير السن ليس هو اهلا
للقضاء • فعلمتم ان محل حكم الشريعة خالى الآن من قاضى شرعى

واعلموا

واعلموا انى لا احب مصر خالية من حاكم شرعى يحكم بين المومنين
• فاستحسنت انهم يجتمعوا على المسلمين • ويختاروا
باتفاقهم قاضيا شرعيا من علما مصر وعقلائهم لاجل موافقة
القران العظيم • باتباع سبيل المومنين • وكذلك مرادى
ان حضرة الشيخ العريشى الذى اخترتموه جميعا ان يكون
لابسا من عندى وجالسا في المحكمة وهكذا كان فعل الخلفا
في العصر الاول باختيار جميع المومنين • واخبركم انى
تلقيت ابن القاضى بالمحبة والاكرام لما حضر الى وقابلنى ولم
ازل لهذا الوقت اكرمه ولم احب ان يضره احد حكم امانا للدولما
رفعناه الى القلعة لم نريد ضرره رفعناه مكرما مثل ما يكون
في بيته بالراحة والاكرام • وسبب ما رفعناه الى القلعة
لسكون الفتن • والاصلاح بين الناس • وبعد لبس القاضى
الجديد وجلوسه في محل الحكم مرادى اطلق ابن القاضى
وانزله من القلعة وارد له كامل تعلقاته • واطلق سبيله •
هو وعياله • يتوجهوا حيث ارادوا باختيارهم لانه في امانى
• وتحت حمايتى • واعرف ان ابوه ما كان يكرهنى ولكنه
ذهب عقله • وفسد رايه • وانتم يا اهل الديوان تهدون
الناس الى الصواب • والنور من جنابكم لاهل العقول • وعرفوا
اهل مصر انه انقضت وفرغت دولة العثملى من اقاليم مصر
وبطلت احكامها منها • واخبروهم ان حكم العثملى اشد تعبا من
حكم المماليك واكثر ظلما • والعاقل يعرف ان علما مصر لهم عقل
• وتدبير • وكفاية • واهلية • للاحكام الشرعيه • يصلحون
للقضا اكثر من غيرهم في سائر الاقاليم • وانتم يا اهل الديوان
عرفونى عن المنافقين المخالفين اخرج من حقهم لان الله تعالى
اعطانى القوة العظيمة لاجل ما اعاقبهم فان سيفنا طويل
ليس فيه ضعف ومرادى تعرفوا اهل مصر ان قصدى بكل قلبى
حصول الخير والسعادة لهم مثل ما هو بحر النيل افضل

الفتهار واسعدها كذلك اهل مصر يكونوا اسعد الخلايق اجمعين
• باذن رب العالمين • والسلام انتهى وفى تلك الليلة قتلوا
شخصين احدهما على چاويش رئيس الربالة الذى كان بالاسكندرية
عند حضور الفرنسيس • والثانى قبطان اخر فلم يزالا بمصر •
يحبسونهما اياما ثم يطلقوهما فحبسوهما اخرا فلم يطلقوهما
ثم قتلوهما • وفى صبيحة ذلك اليوم قتلوا شخصين ايضا
من الاتراك بالرميلة وفيه افرجوا عن زوجات حسن
بيك الجداوى وفى ثالث عشرينه جمعوا الوجاقلية •
وكتبوا اسماءهم وفى سادس عشرينه قبضوا على ثلاثة
انفار • احدهما يسمى حسن كاشف • من اتباع ايوب
بيك الكبير • واخر يسمى ابو كلس • والثالث رجل تاجر
من تجار خان الخليلى • يسمى حسين مملوك الدالى ابراهيم •
فسجنوهم بالقلعة فشفع الشيخ السادات فى حسين
التاجر المذكور فاطلقوه على خمسة الاف فرانسه شهر
صفر الخير استهل بيوم الجمعة فيه افرجوا عن بعض قرابة
كتخدا الباشا وكان محبوسا بالجيزة ثم نقل الى القلعة مع
كتخدا قريبه فاطلق وبقى الاخر وفى يوم الاحد ثالثه
حضر السيد عمر افندى • نقيب الأشراف سابقا من دمياط
الى مصر • وكان مقيما هناك من بعد واقعة يافا • ونزل مع
الذين انزلوهم من يافا الى البحر • وفيهم عثمان افندى العباسى •
وحسن افندى كاتب الشهر • واخوه قاسم افندى • واحمد
افندى عرفه • والسيد يوسف العباسى • والحاج قاسم
المصلى • وغيرهم فمنهم من عوق بالكرنتيله • ومنهم من
حضر من البرخفية • فحضر بعض الاعيان لملاقاة السيد عمر
وركبوا معه بعد ان مكث هنيهة بزاوية على بيك • التى بساحل
بولاق حتى وصل الى داره وتوجه فى ثانى يوم مع المهدى
وقابل صارى عسكر فبش له ووعده بخير ورد اليه بعض تعلقاته

واستمر

واستمر مقيما بداره والناس تغدو وتروح اليه على العادة وفى
رابعه حضر ايضا حسن كتخدا الجربان بامان • وكان بصحبة
عثمان بيك • الشرقاوى وفيه اشيع ان مراد بيك • ذهب
الى ناحية البحيرة فرارا من الفرنسيس الذين بالصعيد وفى
خامسه قتلوا عبد الله اغا • اميريافا • وكان اخذ اسيرا وحبس
ثم قتل وفيه قتل ايضا يوسف جد يحيى ابو كلس • ورفيقه
حسن كاشف وفى سادسه عمل الشيخ محمد المهدى
وليمة عرس لزواج احد اولاده ودعى صارى عسكر واعيان
الفرنساوية فتعشوا عنده وذهبوا وفيه احضروا اربعة
عشر مملوكا اسرى واصعدوهم الى القلعة قيل انهم كانوا لاجئين
لمراد بيك بالبحيرة فاووا الى قبة يستظلون بها وتركوا خيولهم
مع السواس فنزل عليهم طائفة من العرب فاخذت الخيول
فمروا مشاة فدل الفلاحون عليهم عسكر الفرنسيس فسكوهم
وقيل انهم اووا الى بلدة وطلبوا منهم غرامة فصالحوهم فلم
يرضوا بدون ما طلبوا فاوعدوهم بالدفع من الغد وكانوا اكثر من
ذلك وفيهم كاشف • من جماعة عثمان بيك الطنبرجى •
فذهب الفلاحون الى الفرنسيس واعلموهم بمكانهم فحضروا اليهم
ليلا وفر من فر منهم وقتل من قتل واسر الباقى واما الكاشف
فيسمى عثمان كاشف التجا الى كبير الفرنسيس فحماه واخذه عنده
واحضروا الاسرى الى مصر وعليهم ثياب زرق • وزعابيط •
وعلى روسهم طواقى • من عباد وغيره واصعدوهم الى القلعة
وقتلوا منهم فى ثانى ليلة اشخاصا وفى تاسعه احضروا
ايضا ستة اشخاص من المماليك واصعدوهم الى القلعة
وفى ذلك اليوم قتلوا ايضا نحو العشرة من الاسرى المحابيس •
وفى يوم الاحد عاشره ركب فى عصريته صارى عسكر
وعدى الى بر الجيزة وتبعته العساكر ولم يعلم سبب ذلك ولما
صاروا بالجيزة ضربوا نجع البطران • ودهشور • بسبب

نزول مراد بيك • عندهم وفيه ظهران مراد بيك • رجع
ثانيا الى الصعيد وشاع الخبر ايضا ان عثمان بيك الشرقاوى •
وسليمان اغا الوالى • واخرون مروا من خلف الجبل • وذهبوا
الى ناحية الشرق فخرج عليهم جماعة من العسكر وفيهم
برطلمين • بيني الرومي • رئيس عسكر الارنام ومعهم
عدة وافرة من اخلاط العسكر • ارنام • وقبط • والمماليك
المنضمة اليهم • وبعض فرنساويه • فادركوهم بالقرب من
بلبيس واتوهم من خلاف الطريق المسلوكة فهموهم على حين
غفلة وكان عثمان بيك يغتسل • فلما احسوا بهم بادروا للفرار
• وركوب الخيل • وركب عثمان بيك بقميص واحد على جسده •
وطاقية فوق راسه • وهربوا وتركوا ثيابهم • ومتاعهم
• وحملتهم • وقدور الطعام على النار ولم يمت منهم الا
مملوكين • واسروا منهم اثنين • ووجدوا على فراش عثمان
بيك • مكاتبة من ابراهيم بيك • يستدعيهم الى الحضور
اليه بالشام وفى ليلة الاثنين حادى عشره وردت اخبار •
ومكاتيب • مع السعاة لبعض الناس من الاسكندرية •
وبوقير • واخبروا بانه وردت مراكب فيها عسكر عثمانية
الى بوقير فتبين ان حركة الفرنساوية وتعديتهم الى البر الغربى
بسبب ذلك واخذوا صحبتهم جرجس الجوهرى • واصبحوا فى
ثانى يوم عدى الكثير من العسكر ايضا واهتم المتولى على بحر بولاق بجمع المراكب وشحنها بالذخيرة • والقومانيه
• وداخل الفرنساوية من ذلك وهم كثير ولما عدى كثيرهم الى بر
الجيزة اقام يوم الاثنين عند الاهرام حتى تجمعت العساكر
وبعث بالمقدمة وركب هو فى يوم الثلاثا ثانى عشره
وارسل مكتوبا الى ارباب الديوان بالسلام عليهم والوصية
بالمحافظة وضبط البلد والرعية كما فعلوا فى غيبته
السابقة وفى سادس عشره ورد الخبر بان عثمان بيك

وصل

خابينوا

مصطفى باشا

وصل الى قلعة ابو قير صحبة السيد مصطفى باشا
فضربوا على القلعة وقاتلوا من بها من الفرنساوية وملكوها
واسروا من بقى بها وعثمان بيك هذا هو الذى كان متولى امارة رشيد
من طرف صالح بيك • وحج معه ورجع صحبته الى الشام
فلما تولى صالح بيك سافر الى الديار الرومية وحضر صحبة
مصطفى باشا المذكور فلما تحققت هذه الاخبار كثر
اللغط فى الناس واظهروا البشر وتجاهروا بلعن النصارى
واتفق انه تشاجر بعض المسلمين بحارة البرابرة بالغورية
من كوم الشيخ سلامة مع بعض نصارى الشوام فقال
المسلم للنصرانى ان شاء الله تعالى بعد اربعة ايام نشتفى
منكم وكلام من هذا المعنى فذهب ذلك النصرانى الى
الفرنسيس مع عصبة من جنسه واخبروهم بالقصة
وزادوا وحرفوا وعرفوهم ان قصد المسلمين اثارة فتنة
فارسل قايمقام الى الشيخ المهدى وتكلم معه فى شان
ذلك وحاجه واصبحوا فاجتمعوا بالديوان فقام المهدى
خطيبا وتكلم كثيرا ونفى الريبة وكذب اقوال الخصام
وتشدد فى تبرية المسلمين عما نسب اليهم وبالغ فى
الحطيطة والانتقاص من جانب النصارى وكان هذا
المقام من مقاماته المحمودة ثم جمعوا مشايخ الاخطاط
والحارات • وحبسوهم وفيه حضرت مكاتبة من
الفرنسيس المتوجهين للمحاربة مع العسكر الوارد لجهة
ابو قير وصورتها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مخبركم محفل الديوان بمصر المنتخب من احسن
الناس واكملهم بالعقل والتدبير عليهم سلام الله ورحمته
وبركاته بعد مزيد السلام عليكم • وكثرة الاشواق اليكم
• مخبركم يا اهل الديوان • المكرمين العظام • بهذا المكتوب
اننا وصلنا جماعات من عسكرنا بجبل الطرانه • وبعد

ذلك سرنا الى اقليم البحيرة لاجل ما نزد راحة الرعايا المساكين
واقاصص اعدانا المحاربين • وقد وصلنا بالسلامة الى الرحمانيه
• وعفونا عفوا عموميا عن كامل اهل البحيرة حتى صار اهل
الاقليم في راحة تامه • ونعمة عامه • وفي هذا
التاريخ نخبركم انه وصل ثمانون مركبا صغارا وكبارا حتى
ظهروا بثغر سكندريه • وقصدوا ان يدخلوها فلم يمكنهم
الدخول من كثرة البنيه • وجلل المدافع النازلة عليهم فرحلوا
عنها وتوجهوا يرسوا بناحية ابوقير • وابتدوا ينزلون في
البر وانا الان تاركهم وقصدى انهم يتكاملوا الجميع في البر
وانزل عليهم اقتل من لا يطيع • واخلى بالحياة الطائعين •
واتيكم بهم محبوسين • تحت اليسق لاجل ان يكون في ذلك
شان عظيم في مدينة مصر والسبب في مجئ هذه العمارة
الى هذا الطرف • العشم بالاجتماع على المماليك • والعربان • لاجل
نهب البلاد • وخراب الاقليم المصرى • وفي هذه العمارة خلق
كثير من الموسقوا الافرنج الذين كراهتهم ظاهرة لكل من كان
موحد الله • وعداوتهم ظاهرة واضحة لمن كان يومن برسول الله
• يكرهون الاسلام • ولا يحترمون القران • وهم نظر الكفرهم
في معتقدهم يجعلون الالهة لا تنفع لانه باطل ثلاثة وان
الله ثالث تلك الثلاثة تعالى الله عن الشركا • ولكن عن قريب
يظهر لهم ان الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تنفع
لانه باطل بل ان الله الواحد هو الذى يعطى النصرة لمن يوحده.
هو الرحمن الرحيم • المساعد • المعين • المقوى للعادلين • الموحدين
• الماحق راى الفاسدين • المشركين • وقد سبق في علمه
القديم • وقضاه العظيم • انه اعطانى هذا الاقليم العظيم •
وقدر • وحكم بحضورى الى مصر لاجل تغييرى الامور الفاسدة
• وانواع الظلم • وتبديل ذلك بالعدل • والراحة • مع صلاح
الحكم • وبرهان قدرته العظيمة • ودحانيته المستقيمة •

انهم

انه لم يقدر للذين يعتقدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم
ما قدروا يعملوا الذى عملناه ونحن المعتقدين وحدانية الله •
ونعرف انه العزيز • القادر • القوى • القاهر • المدبر
• للكائنات • والمحيط علمه بالارضين • والسموات • والقائم
بامر المخلوقات • هذا ما في الايات • والكتب المنزلات
ونخبركم بالمسلمين • ان كانوا بصحبتهم يكونون من المغضوب
عليهم لمخالفتهم وصية النبى عليه افضل الصلاة والسلام
بسبب اتفاقهم مع الخارجين الكفرة اللئام • لان اعدا
الاسلام • لا ينصرون الاسلام • ويا ويل من كانت نصرته
باعداء الله وحاشا الله ان يكون المستنصر بالكفار موبدا
او يكون مسلما سلاحهم التقدير للهلاك والتدمير • مع
السفالة والرذالة وكيف لمسلم ان ينزل في مركب تحت
بيرق الصليب • ويسمع في حق الواحد • الاحد • الفرد
• الصمد • من الكفار • كل يوم تخريف واحتقار • ولا شك
ان هذا المسلم في هذه الحالة اقبح من الكافر الاصلى في
الضلال • نريد منكم يا اهل الديوان ان تخبروا بهذا الخبر
جميع الدواوين والامصار • لاجل ان تمتنع اهل الفساد
من الفتنة بين الرعية في سائر الاقاليم والبلاد • لان
البلد الذى يحصل فيها الشر يحصل لهم مزيد الضرر •
والقصاص • انصحوهم يحفظوا انفسهم من الهلاك خوفا
عليهم ان يفعل فيهم مثل ما فعلنا في اهل دمنهور
• وغيرها من بلاد الشرور • بسبب سلوكهم المسالك
القبيحة تاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تحريرا في الرحمانية يوم الاحد خامس عشر صفر سنة
اربعة عشر • ومائتين والف وطبعوا من ذلك نسخا ولصقوها
بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان انتهى وفي ثامن
عشره ورد من اخبار وعدة مكاتيب لكثير من الاعيان

والنجار • وكلها على نسق واحد تزيد وتنقص عن المائة مضمونها
بان المسلمين • وعسكر العثمانيين • ومن معهم ملكوا الاسكندر
في ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر فصار
الناس يحكي بعضهم لبعض ويقول البعض انا قرات المكتوب
الواصل الى فلان التاجر • ويقول الاخر مثل ذلك ولم يكن
لذلك اصل ولا صحة ولم يعلم من فعل هذه الفرية • واختلق
هذه النكتة ولعلها من فعل بعض النصارى البلديين
ليوقعوا بها فتنة في الناس ينشا منها القتل فيهم
والاذية لهم وسبحان علام الغيوب وفي ليلة الثلاثا
عشرينه اشيع ان الفرنساوية تجار بوا مع العساكر الواردين
على ابي قير وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم وهزموهم
وملكوا منهم قلعة ابو قير واخذوا مصطفى باشا اسيرا
وكذلك عثمان نجا وغيرهما واخبر الفرنسيس انه حضرت لهم
مكاتبة بذلك من الكابر هم فلما طلع النهار ضربوا مدافع
كثيرة من قلعة الجبل • وبلدة القلاع المحيطة وبصحن الازبكية
• وعملوا في ليلتها اعني ليلة الاربعا حراقة بالازبكية
من نفوط • وبارود • وسواريخ • تصعد في الهوا وفي
يوم الخميس ثامن عشرينه وصلت عدة مراكب وفيها اسرى
• وعساكر جرحى • وكذلك يوم الجمعة تاسع عشرينه
وحضرت مكاتبة من الفرنساويه بحكاية الحال التي وقفت
لم اقف على صورتها **شهر ربيع الاول** استهل
يوم السبت في ثانيه وصلت مراكب من بحري وفيها جرحى
من الفرنساويه **ونبه** قبضوا على الحاج **مصطفى البشتيلي**
الزيات من اعيان اهالي بولاق وحبسوه ببيت قايقام والسبب
في ذلك ان جماعة من جيرانه وشوا عنه بان بداخل بعض
حواصله الذي في وكالته عدة قدور مملوة بالبارود فكبسوا
على الحاصل فوجدوا به ذلك كما اخبر الواشي فاخذوها وقبضوا

عليه

عليه وحبسوه كما ذكر ثم نقلوه الى القلعة وفي سادسه حضر
ايضا جملة من العسكر وكثر لغط الناس كعادتهم في رواية
الاخبار وفيه حضرت حجاج المغاربة ووصلوا صحبة الحاج
الشامي واخبروا انهم حجوا صحبته وامير الحاج الشامي عبد
الله باشا ابن العضم وفي ليلة الاحد تاسعه حضر
صاري عسكر الفرنساويه بونابارته ودخل الى داره بالازبكية
وحضر صحبته عدة اناس من اسرى المسلمين وشاع الخبر
بحضوره فذهب كثير من الناس الى الازبكية ليتحققوا الخبر
على جليته فشاهدوا الاسرى وهم وقوف بوسط البركة
ليراهم الناس ثم انهم صرفوهم بعد حصة من النهار فارسلوا
بعضهم الى الجامع الظاهر خارج الحسينية واصعدوا
باقيهم الى القلعة واما مصطفى باشا صاري عسكر فانهم
لم يقدموا به لمصر بل ارسلوه الى الجيزه مكرما وابقوا عثمان
نجا بالاسكندريه ولما استقر صاري عسكر بونابارته
بمنزله ذهب للسلام عليه المشايخ • والاعيان • وسلموا
عليه فلما استقر بهم المجلس قال لهم على لسان الترجمان
ان صاري عسكر يقول لكم انه لما سافر الى الشام كانت
حالتكم طيبة في غيابه واما في هذه المرة فليست كذلك
لانكم كنتم تظنون ان الفرنسيس لا يرجعون بل يموتون
عن اخرهم فكنتم فرحانين ومستبشرين وكنتم تعارضون
الافاضل في احكامه • وان المهدي • والصاوي • ما هم بونوا •
اي ليسوا بطيبين ونحو ذلك وسبب كلامه هذه الحكاية
المتقدمه التي حبسوا بسببها مشايخ الحارات فكان الالفي
يريد ان يقتل في كل يوم اناسا بادنى سبب فكان المهدي
والصاوي يعارضانه ويتكلمان معه في الديوان ويوبخانه
ويخوفانه سوء العاقبة وهو يرسل الى صاري عسكر فيطالعه
بالاخبار ويشكو منهما فلما حضر عاتبهم في شان ذلك

فلا طفوه حتى ابخل خاطره واخذ يجد تهم على ما وقع له مع
القادمين الى ابو قير والنصر عليهم وغير ذلك وفى يوم
الثلاثا حادى عشره عمل المولد النبوى بالازبكية • ودعى
الشيخ خليل البكرى صارى عسكر الكبير مع جماعة من
اعيانهم وتعشوا عنده وضربوا بيركة الازبكية مدافع •
وعملوا حراقة • وسواريخ • ونادوا فى ذلك اليوم بالزينة
• وفتح الاسواق • والدكاكين ليلا • واسراج قناديل •
واصطناع مهرجان • وورد الخبر بان الفرنسيس احضروا عمالك
نجا ونقلوه من الاسكندريه • الى رشيد • فدخلوا به البلد
وهو مكشوف الراس • حاسر فى القدمين • وطافوا به البلد
يزفونه بطبولهم حتى وصلوا به الى داره فقطعوا راسه تحتها
ثم رفعوا راسه وعلقوها من شباك داره يراها من يمر بالسوق
وفى ثالث عشره اشيع بسفر كبير الفرنساويه الى جهة
بحرى ولم يعلم احدا جهة يريد وسئل بعض اكابرهم فاخبر
ان صارى عسكر للتوفيق دعاه لضيافته بمنوف حين كان
متوجها الى ناحية ابو قير فاوعده بالعود اليه بعد وصوله الى
مصر وراج ذلك على الناس وظنوا صحته ولما كان يوم الاحد
سادس عشره خرج مسافرا من اخر الليل وخفى امره عن الناس •
وفى يوم الخميس رابع عشرينه الموافق لتاسع مسرى القبطى
كان وفاء النيل المبارك فنودى بوفائه على العادة وخرج
النصارى البلديه • من القبطه • والشوام • والارواما •
وتناهبوا للخلاعة • والقصف • والتفرج • واللهو • وذهبوا
تلك الليلة الى بولاق • ومصر العتيقه • والروضة • واكثروا
المراكب ونزلوا فيها وصحبتهم الالات • والمغانى • وخرجوا
فى تلك الليلة عن طورهم • ورفضوا الحشمة • وسلكوا
مسالك الامر سابقا من النزول فى المراكب الكثيرة المقارنة
وصحبتهم نساوهم • وخمابهم • وشرابهم • وتجاهروا بكل

قبيح

قبيح من الضحك • والسخريه • والكفريات • ومحاكاة
المسلمين • وبعضهم تزيّ بزيّ امرا مصر ولبس سلاحا
وتشبه بهم • وحاكى الفاظهم • على سبيل الاستهزا •
والسخريه • وغير ذلك واجرى الفرنساويه المراكب المزينة
• وعليها البيارق • وفيها انواع الطبول • والزامير فى
البحر • ووقع فى تلك الليلة بالبحر وسواحله من الفواحش
• والتجاهر بالمعاصى • والفسوق • ما لا يكيف • ولا يوصف
• وسلك بعض غوغا العامة • واسافل العالم • ورعاعهم
مسالك متسفل الخلاعه • ورزالة الرقاعه • بدون
ان ينكر احد على احد من الحكام او غيرهم بل كل انسان يفعل
ما تشتهيه نفسه • ويخطر بباله • وان لم يكن من
امثاله •

اذا كان رب الدار بالدف ضاربا •

• فشيمة اهل الدار كلهم الرقص

واكثر الفرنسيس فى تلك الليلة وصباحها من رمى
المدافع • والسواريخ • من المراكب • والسواحل • وباتوا يضربون
انواع الطبول • والزامير • وفى الصباح ركب دوجا
قايمقام وصحبته اكابر الفرنسيس • واكابر اهل مصر • وخرج
الى قصر السد وجلسوا به واصطفت العساكر ببر الروضة
• وبر مصر القديمه باسلحتهم • وطبولهم • وبعضهم
فى المراكب كضرب المدافع المتتاليه الى ان انكسر السد وجرى
الماء فى الخليج فانصرفوا وفى خامس عشرينه طلبوا من
كل طاحون من الطواحين فرسا وفى سادس عشرينه
كتبوا اوراقا ولصقوها بالاسواق مضمونها ان الناس يذهبون
الى بولاق يوم التاسع والعشرين ليحضر سوق الخيل ويشترى
ما احب من الخيل وفيه لصقوا اوراقا ايضا مضمونها بان
من كان عليه مال ميرى ملزوم بغلاقه ومن لم يغلق ما عليه

عهم

حو

سفر نابليون الى بلاد

بعد مضى عشرين يوما عوقب بما يليق به ونادوا بموجب
ذلك فى الاسواق وفى سابع عشرينه كتبوا اوراقا ايضا
مضمونها انقضا سنة مواجرات اقلام المكوس • ومن اراد
استيجار شى من ذلك فليحضر بالديوان ويأخذ ما يريده بالمزاد
وفيه افرج عن الانفار التى قدم بها الفرنساويه من غزة
وحبست بالقلعة على مصلحة خمسة وسبعين كيسا فعفوا
بعضها وضمنهم اهل وكالة الصابون فى البعض الباقى
فاتوا لهم من القلعة على هذا الاتفاق بشرط ان لا يسافر منهم
احد الا بعد غلاق ما عليه وفى ثامن عشرينه شفع
ارباب الديوان فى اهل يافا المسجونين بالقلعة ايضا
فوقع التوافق على الافراج عنهم بمصلحة مائة كيس فاجتمع
الروسا • والتجار • وتروا • واشتوروا • فى مجلس خاص
بينهم فاتفق الحال على تقسيطها • وتاجيلها • فى كل
عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا فدفع التجار خمسة
وعشرون كيسا وافرج عنهم من القلعة واجلوا الباقى
على الشرح المذكور وفيه ورد من بونابارته صارى عسكر
الفرنساويه • كتاب من الاسكندريه • خطابا لاهل
مصر وسكانها • فلحضر قاسم اغا دوجا الروسا المصريه •
وقرا عليهم الكتاب مضمونه انه سافر يوم الجمعة حادى
عشرين الشهر المذكور الى بلاد الفرنساويه • لاجل راحة اهل
مصر • وتسليك البحر • فيغيب نحو ثلاثة اشهر ويقدم
مع عساكره فانه بلغه خروج عمارتهم ليصفى له ملك
مصر ويقطع دابر المفسدين وان الولى على اهل مصر وعلى رياسة
الفرنساوية جميعا كلهبر صارى عسكر دمياط فتحير
الناس وتعجبوا فى كيفية سفره ونزوله البحر مع وجود
مراكب الانكليز ووقوفهم بالثغر ورصدهم الفرنساويه
من وقت قدومهم الديار المصريه • صيفا • وشتا • ٥

دلكيفيه

توليه كلهبر

جمع

بكيه

ولكيفية خلوصه وذهابه انبا وحيل لم اقف على حقيقتها
وفى يوم السبت تاسع عشرينه قدم صارى عسكر كلهبر
صبيحة ذلك اليوم فضربوا له القدمه من جميع
القلاع وتلقته كبار الفرنساوية واصاغرهم وذهب الى
بيت بونابارته الذى كان ساكنا به وهو بيت الالفى بالازبكيه
وسكن مكانه وفى ذلك اليوم قدمت طائفة من
العسكر من جهة الشرقية وصحبتهم منهوبات كثيرة
من بلد عصت عليهم فضربوها ونهبوها ومعهم نحو
السبعين من الرجال والصغار وبعض النسا وهم موثوقون
بالحبال فسجنوهم بالقلعة وفيه ذهب اكابر البلد من
مشايخ واعيان • لمقابلة صارى عسكر الجديد • والسلام
عليه فلم يجتمعوا به ذلك اليوم واوعدوا الى الغد •
فانصرفوا وحضروا فى ثانى يوم فقابلوه فلم يرو امنه
بشاشة • ولا طلاقة وجه • مثل بونابارته فانه
كان بشوشا وبياسط الجلسا • ويضحك معهم كثير
وفى ربيع الثانى فى اوائله ابتدا فى عمل مولد
الشهد الحسينى • وقهروا الناس • وكبروا المناداة •
بفتح الحوانيت • والسهر • ووقود القناديل عشر ليال
متوالية اخرها ليلة الاربعا ثانى عشره وفيه طلب صارى
عسكر الجديد من نصارى القبط مائة وخمسين الف
ريال قرانسه فى مقابلة بواقى سنة اثنى عشر ومائتين
والف وشرعوا فى تحصيلها وفى يوم الجمعة سادسه
ركب صارى عسكر الجديد من الازبكية ومشى من وسط
المدينة فى موكب حافل حتى صعد الى القامة وكان
امامه نحو الخمسمائة فواس وبايديهم البابيت وهم
يامرون الناس بالقيام • والوقوف على الاقدام • لمروره
وكان صحبته عدة كثيرة من خيالة الافرنج • وبايديهم

السيوف المسلولة • والوالى والاغا • وبرطلين بمواكبهم •
وكذلك القلقات • والوجاقلية • وكل من كان مولى من
جهتهم ومنضما اليهم ماعدا روساء الديوان من
الفقها فلم يطلبوهم للحضور • ولا للمشى فى ذلك
الموكب ولما صعد الى القلعة ضربوا له عدة مدافع وتفرج
على القلعة ثم نزل بذلك الموكب الى داره • وفى يوم السبت
سابعه ركب اغاة الينكجريه فى الحمة عظيمة • وجيروت
• وامامه عدة من عسكر الغرنسيس • وامامه المنادى
يقول حكم مارسم صارى عسكر خطابا للاغا • ان جميع
الدعاوى • والقضايا العاميه لا تعمل الا ببيت الاغا •
وكل من تعدى من الرعايا اووقع منه قلة ادب يستاهل
الذى يجرى عليه • وفيه ركب صارى عسكر الكبير فى
موكب دون الاول وذهب الى بيت رئيس الديوان الشيخ
عبد الله الشرقاوى ثم رجع الى داره • وفى يوم الاحد
ثامنه عمل صارى عسكر وليمة فى بيته ودعى الاعيان
• والتجار • والمشايخ • فتعشوا عنده ثم انصرفوا الى
دورهم • وفى يوم الثلاثا عاشره كان الخر المولد الحسينى
وحضر صارى عسكر الغرنساويه مع اعيانهم الى بيت الشيخ
السادات بعد العصر فى موكب عظيم • وامامه الاغا •
والوالى • والمحتسب • وعدة كبيرة من عسكرهم • وبيدهم
السيوف المسلولة • فتعشوا هناك وركبوا بعد الغروب •
وشاهدوا وقود القناديل • وفى سادس عشره نودى بنشر
الحواجيخ وكتبوا بذلك اوراقا ولصقوها بالاسواق • وشددوا
فى ذلك بالتفتيش • والنظر بجماعة من طرف مشايخ
الحارات • ومعهم عسكرى من طرف الغرنساويه • وامراة
ايضا للكشف على اماكن النسا فكان الناس يانفون من ذلك
ويستثقلونه • ويستعظمونه • ويتحدثهم اوها سهم

بامور

بامور يتخيلونها كتقولهم انما يريدون بذلك الاطلاع على
اماكن الناس • ومتاعهم • مع انه لم يكن شئ سوى التخوف
من العفونة والوبا • وفى عشرينه نودى بعمل مولد
السيد على البكرى المدفون بجامع الشرايبى بالازبكيه
بالقرب من الرويعى وامر والناس بوقود قناديل بالازقة
فى تلك الجهات • واذنوا لهم بالذهاب • والمجئ • ليلا
ونهارا من غير حرج وقد تقدم ذكر بعض خبر هذا السيد على
وانه كان رجلا من البله • وكان يمشى بالاسواق عريانا •
مكشوف الراس • والسوءتين غالبا • وله اخ صاحب دها
• ومكر لا يلتئم به • واستمر على ذلك مدة سنين ثم
بدا لاخيه فيه امر لما راى من ميل الناس لاخيه • واعتقادهم
فيه • كما هى عادة اهل مصر فى امثاله فحجر عليه ومنعه
من الخروج من البيت والبسه ثيابا واظهر للناس انه
اذن له بذلك وانه تولى القطبانية ونحو ذلك فاقبلت
النسا والرجال على زيارته • والتبرك به • وسماع الفاظه
• والانصات الى تخليطاته • وتاويلها بما فى نفوسهم
وطفق اخوه المذكور يرغبهم ويبث لهم فى كراماته
• وانه يطلع على خطرات القلوب • والمغيبات • وينطق
بما فى النفوس • فانهمكوا على التردد اليه وقلد بعضهم
بعضا واقبلوا عليه بالهدايا • والنذور • والامدادات الواسعة
من كل شئ • وخصوصا من نسا الامرا • والاكابر • وراج حال
اخيه واتسعت احواله • ونفقت سلعته • وصارت شكبته
• وسمن الشيخ من كثرة الاكل • والدسومة • والغراغ •
والراحة • حتى صار مثل البوّ العظيم فلم يزل على ذلك الى
ان مات فى سنة سبع بعد المائتين كما تقدم فدفنه
اخوه فى قطعة حجر عليها من هذا المسجد من غير مبالات
ولا امانع وعمل عليه متصورة • ومقاما • وواظب

عنده بالمقربين • والمداحين • وارباب الاشائر • والنشد
• بذكر كراماته • واوصافه • في قصايدهم ومدحهم •
ونحو ذلك ويتواجدون • وينصارخون • ويمرغون وجوههم
على شباكه • واعتابه • ويخربون بايديهم من الهواء
المحيط به • ويضعونه في اعتابهم • وجيوبهم • كما
قال البدري الحجازي في بعض منظوماته •

ليتنا لم نعش الى ان رانا •
• كل ذي جنة لدى الناس قطبا •
علما هم به يلوذون بل قد •
• يتخذوه من دون ذي العرش ربا •
اذ نسوا الله قائلين فلان •
• غوث جميع الانام يفرج كربا •
واذا مات يجعلوه مزارا •
• وله يهرعون عجما وعربا •
بعضهم قبل الضريح وبعض •
• عتب الباب قبلوه وتربا •
هكذا المشركون تفعل مع •
• اصنامهم تبتغي بذلك قربا •
الى ان قال
كل ذا من عمى البصيرة والويل •
• لشخص اعمى له الله قلبا •
والحجازي من سمى حسنا •
• ينظر ما خالف الشريعة صعبا •
وفي المعنى
وقالوا سكرنا بحب الاله •
• وما اسكر القوم الا التضرع •
فهرعت لزيارة قبره النسا والرجال بالنذور

والشموع

الافلاكي حول النصوح
وحق النصيحة ان تسمع
متى سمع الناس في دينهم
بان الفناسة تشبع
وان ياكل المرء اكل البعير
ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جايعا
لما زاد من طرب واسمع
وقالوا صحيح

٣٠

والشموع • وانواع الماكولات • وصار ذلك المسجد مجمعا
وموعدا فلما حضر الفرنساوية الى مصر تشاغل عنه الناس
واهمل شانه في جملة المهملات • وترك مع المتروكات •
فلما فتح امر المولد والجمعيات • ورخص الفرنساوية ذلك
للناس لما راوا فيه من الخروج عن الشرائع • واتباع الشهوات
• واجتماع النسا • والتلاهي • وفعل المحرمات • اعيد
هذا المولد مع جملة ما اعيد **شهر جمادى الاولى**
استهل يوم الجمعة **فيه** اهتم الفرنسيس بعمل
عيدهم المعتاد وهو عند الاعتدال الخريفي • وانتقال
الشمس لبرج الميزان • فنادوا بفتح الاسواق • والدكاكين
• ووقود القناديل • وشددوا في ذلك • وعملوا
عزايم • وولايم • واطعمة • ثلاثة ايام اخرها يوم
الاثنين ولم يعملوه على هيئة العام الماضي من الاجتماع
بالازبكية عند الصاري العظيم المنتصب • والكيفية
المذكورة لان ذلك الصاري سقط وامتلات البركة بالماء فلما
كان يوم الاحد نبهوا على الكبرا والاعيان بالحضور الى بيت صاري
عسكر فاجتمع الجميع في صبح يوم الاثنين فركب صاري
عسكر معهم في موكب كبير وذهبوا الى قصر العيني فمكثوا
هناك حصة وعرضت عليهم العساكر جميعها على اختلاف
انواعها من خيالة • ورجالة • وهم باسلحتهم • وزينتهم •
ولعبوا العابهم في ميدان الحرب واخلع صاري عسكر
على الشيخ الشرقاوي • والقاضي • واغات الينكجرية • خلع
سمور • ثم رجعوا الى منازلهم ثم نودي في جميع الاسواق
• بوقود القناديل بالليل على كل دكان في تلك الليلة ومن لم يفعل
ذلك عوقب ثم عملوا بالازبكية حراقة نفوط • ومدافع
• وسواريخ • ولعبوا في المراكب طول ليلهم • وفي سابعه
بعد عيد الصليب نقصها النيل وكان من اول زيادته

قاصرا عن العادة وزيادته شحيحة فضج الناس وانكبوا على شرا
الغلة وازدحموا في الرقع • والسواحل • وطلب باعة
القمح الزيادة في السعر فجمع الفرنساوية كل من له مدخل
في تجارة الغلال وزجروهم • وخوفوهم • وقالوا لهم
هذه الغلة الموجودة الآن انما هي زراعة العام الماضي واما
هذا العام فلا تخرج زراعته الا في العام المستقبل فانزجروا
وباعوا بالسعر الحاضر وقد كاد يقع الغلاء العظيم • لولا الطاف
الله حفت • ونعمه العميمة الشاملة حصلت **وفيه** ارسلوا
جملة عساكر من الفرنساويه الى مراديبك • بناحية الفيوم
وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه امور لم تحقق تفصيلها
وترددت بينه وبين صاري عسكر الصعيد الرسل والمراسلات
• ووقع بينه وبينهم الهدنة • والمهادات • واصطلح معهم
على شروط منها تقليده امارة الصعيد تحت حكمهم **وفي**
هذا الشهر كثرت الاشاعة باجتماع عساكر عثمانيه جهة
الشام • فكثر اهتمام الفرنسيس باخراج الجبخانات • والمدافع
• والالات الحرب • والقومانيه • والعساكر • وتحصين
الصالحيه • والقرين • وبلبيس • **شهر رجب**
استهل بيوم الجمعة **وفيه** كثرت الاقوال • وتواترت
الاخبار • بوصول الوزير الاعظم **يوسف باشا** الى الديار
الشاميه • وصحبته نصوح باشا • وعثمان اغا • كتخدا الدوله
• وحسين اغا • تزله امين • ومصطفى افندى الدفتردار
وباقي رجال الدولة • وعسفوا في البلاد الشامية • وضربوا
عليهم الضرايب العظيمه • وجبوا الاموال • وفعلوا ما لا خير
فيه من الظلم • وقتل الانفس بسبب استخلاص الاموال •
فلما كان في منتصفه وردت الاخبار بوصولهم الى
غزه • والعريش • وانهم حاصروا قلعة العريش • وقاتلوا
من بها من عسكر الفرنساويه حتى ملكوها في تاسع عشره

واحتوا

واحتوا على ما كان فيها من الذخيرة • والجبخانه • والالات
الحرب • وصعد مصطفى باشا • الذى باشر اخذ القلعة مع
جملة من العسكر • وبعض الاجناد المصريه • وضربت
النوبة • وحصل لهم الفرح العظيم فاتفق انه وقعت نار
على مكان الجبخانه • والبارود المخزون بالقلعة وكان
شيا كثيرا فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها واحترقوا
وماتوا وفيهم الباشا المذكور • ومن معه • ومحمد اغا ازنوار
الجلفي • وغيره من المصريه • ومات كثير ممن كان خارجا عنها
وبقربها مما ترتب عليهم من النار • والاحجار المتطايره في
اسرع وقت **ولما** تحقق الفرنساوية اخذ العريش وان
عساكر العثمانيين زاحفة الى جهة الصالحيه • تهيا صاري
عسكر الفرنساويه • واستعد للخروج والسفر في اسرع
وقت وخرج بعساكره وجنوده الى الصالحيه **وقد كان**
قبل اخذ العثمانيين قلعة العريش ارسل الفرنساوية الى
سنيت كبير الانكليز سراسلات ليتوسط بينهم وبين
العثمانيين **ثم** ورد **فرمان** من حضرة الوزير قبل وصوله
لجهة العريش خطابا الى جمهور الفرنساويه باستدعاء رجلين
من رؤسائهم • وعقلائهم • ليتشاور معهم ويتفق
معهم على امر يكون فيه المصلحة للفريقين على ما سيشترطوه
بينهم فوجهوا اليه من طرفهم بوسليك رئيس الكتاب
• ودزه صاري عسكر الصعيد • فنزلوا في البحر على دمياط
وطالت مدة غيابهم وبعث كلهبر صاري عسكر رسلا
من طرفه لاستفسار الاخبار • واستهل **شهر شعبان**
فورد الخبر بقدومهما في اثنين وعشرين فيه الى الصالحية
فارسلوا لهما الخيول وما يحتاجون اليه وحضروا الى مصر
وشاع امر الصلح وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب
• والدفتردار • لتقرير الصلح وجنح كل من الفريقين الى ذلك

سنيت

ذلك لما فيه من كف الحرب • وحقن الدماء • واظهر الفرنساويه
الانخداع • والخضوع • حتى تم عقد الصلح على اثنين وعشرين
شرطا رسمت وطبعت في طومار كبير وورد الخبر بذلك
الى مصر وفرح الناس بذلك فرحا شديدا وارسل صاري عسكر
الفرنساويه مكاتبة بصورة الحال الى دوجا قايمقام فجمع
اهل الديوان وقرا عليهم ذلك ولما ورد ذلك الطومار
المتضمن لعقد الصلح والشروط وعربوه وطبعوا منه
نسخا كثيرة فرقوا منها على الاعيان • ولصقوا منها
بالاسواق • والشوارع وصورته بما فيه من الفصول
• والشروط • بالحرف الواحد ما عدا ترجمة الاسطر
اللتى باللغة الفرنساويه وهذه صورة الشروط الواقعة
لخلو مصر ما بين حضرة الجنرال دزه متفرقه • وحضرة
بسليغ مدبر الحدود العام نواب • سري العسكر العام
كلهبر • المفوضين بكامل السلطان • وجناب
سامي المقام • مصطفى رشيد افندى • دفتردار
ومصطفى راسبسه افندى رئيس الكتاب • الوكلا
المفوضين بكامل السلطان • عن جناب حضرة الوزير
سامي المقام • ان الجيش الفرنساوى بمصر عند ما قصد
ان يوضح ما في نفسه من وفور الشوق لحقن الدما
ويرى نهاية الخصام المضر الذى قد حصل ما بين الشيخة
الفرنساويه • والباب الاعلى • فقد ارتضى ان يسلم
بخلو الاقليم المصرى بحسب هذه الشروط الاتى ذكرها
باهل ان هذا التسليم يمكن ان يتجه ذلك الى الصلح العام
في بلاد المغرب قاطبة الشرط الاول ان الجيش الفرنساوى
يلزمه ان يتسخى بالاسلحة • والعزال • والامتعه • الى
الاسكندريه • ورشيد • وابوقير • لاجل ان تتوجه
وتنتقل بالمراكب الى فرانسا ان كان ذلك في مراكبهم

بسليغ
مصطفى افندى

الخاص

الخاص بهم ام في تلك التى يقتضى للباب الاعلى ان
يقدمها لهم بقدر الكفاية • ولاجل تجهيز المراكب المذكورة
باقرب توالى • فقد وقع الاتفاق من بعد مضى شهر
واحد من تقرير هذه الشروط يتوجه الى قلعة اسكندريه
نايب من قبل الباب الاعلى وصحبته خمسون نفر
الشرط الثانى فلا بد عن المهلة • وتوقيف
الحرب بمدة ثلاثة اشهر بالاقليم المصرى وذلك من
عهد امضى شروط الاتفاق هذه • واذا صادف
الامران هذه المهلة من ذى قبل ان المراكب الواجب
تجهيزها من قبل الباب الاعلى تحضر جاهزة فالمهلة
المذكورة تقتضى مطاولتها الى ان ينجز الرحيل على التمام
والكمال • ولمن الواضح انه لابد عن اصراف الوسائط الممكنة
من قبل الفريقين لكيلا يحصل ما يمكن وقوعه من
السجس ان كان ذلك للجيش ام لاهل البلاد اذا كانت هذه
المهلة قد حصل الاتفاق لها لاجل راحتهم الشرط
الثالث فرحيل الجيش الفرنساوى يقتضى تدبيره بيد
الوكلا القادمين لهذه الغاية • من قبل الباب الاعلى • وسري
العسكر • كلهبر • واذا حصل خصام ما بين الوكلا المذكورين
بوقت الرحيل في هذا الصدد فلينتخب من قبل حضرت
سيد نهى سميت رجل لينهى الخاصمات المذكورة بحسب
قواعد السياسة البحريه • السالكون عليها ببلاد الانكليز

سيد نهى
سميت

الشرط الرابع قطيه • والصالحيه • لابد عن خلوهما
من الجيش الفرنساوى في ثامن يوم • واعظم ما يكون
في عاشر يوم من امضا شروط الاتفاق هذه • ومدينة
المنصوره يكون خلوها من بعد خمسة عشر يوم • واما
دمياط • وبلبيس • من بعد عشرين يوم • واما السويس
فيكون خلوه ستة ايام قبل مدينة مصر • واما المحلات

الكائنة فى الجهة الشرقية من بحر النيل فيكون خلوها فى
اليوم العاشر والد لطا اى الاقاليم البحريه يكون خلوها
خمسة عشر يوم من بعد خلو مصر • والجهة الغربية وما
يتعلق بها تستمر بيد الفرنسيس الى حد خلو مدينة مصر
ولكن من حيث انها لابد ان تستمر بيد الفرنساويه
الى ان يكون انحدار العسكر من جهات الصعيد • فجهة
الغربية وتعلقاتها كما ذكر لمكن انه لايتيسر خلوها الامن
بعد انقضا وقت المهلة المعين اذا لم يمكن خلوها قبل هذا
الميعاد • والحلات التى تترك من الجيش فتنتسلم الى الباب
الاعلى كما هى فى حالها الآن **الشرط الخامس** ثم ان مدينة
مصر ان امكن ذلك يكون خلوها بعد اربعين يوما واكثر ما
يكون بمدة خمسة واربعين يوما من وقت امضا الشروط
المذكورة **الشرط السادس** انه لقد وقع الاتفاق
صريحا على ان الباب الاعلى يصرف كل اعتناه فى ان
الجيش الفرنساوى الموجود فى الجهة الغربيه من بحر
النيل عند مايقصد التنحى بكامل حاله من السلاح
• والغزال • لنحو معسكرهم لاتتصير عليه مشقة • ولا
احد يشوش عليه • ان كان ذلك مما يتعلق بشخص كل
واحد منهم ام بامتعته • او بكرامته • وذلك اما من
اعالى البلاد • واما من جهة العسكر السلطانى العثملى
الشرط السابع وحفظا لاتمام الشرط المذكور اعلاه
وملاحظة لمنع مايمكن وقوعه من الخصام • والمعاداة
• فلا بد عن استعمال الوسايط فى ان عسكر الاسلام
يكون دائما مبتاعدا عن العسكر الفرنساوى **الشرط**
الثامن فمن تقرير واميضا هذه الشروط فكل من كان
من الاسلام • ام من باقى الطوائف من رعايا الباب
الاعلى بدون تميز الاشخاص اولئك الواقع عليها الضبط

ام الذين واقع عليهم الترسيم ببلاد فرانسا • او تحت
امر الفرنساويه بمصر يعطى لهم الاطلاق • والتعلق • و
ذلك فكل الفرنساوية المسجونين فى كامل البلدان
• والاسكل من مملكة العثملى • وكذلك كامل الاشخاص
من ايتما طائفة كانت اولئك الذين كانوا فى تعلق
خدمة المراسلات • والقناصل الفرنساويه • لابد
عن انعنا فهم **الشرط التاسع** فترجيع الاموال •
والاملاك المتعلقة بسكان البلاد • والرعايا من الفريقين
ام دفع مبالغ اثمانها لاصحابها • فيكون الشروع به حالا من
بعد خلو مصر والتدبير فى ذلك يكون بيد الوكلا فى
اسلامبول القامين بوجه خاص من الفريقين لهذا
القصد **الشرط العاشر** فلا يحصل التشويش لاحد من
سكان الاقاليم المصرى من اية ملة كانت وذلك لا فى
اشخاصهم • ولا فى اموالهم نظرا الى ما يمكن ان يكون قد
حصل من الاتحاد ما بينهم وبين الفرنساويه • من
اقامتهم بارض مصر **الشرط الحادى عشر** ولابد ان
يعطى للجيش الفرنساوى ان كان من قبل الباب الاعلى او ....
من قبل المملكتين المرتبطين معه اعنى بهما مملكة انكليز ٥
• ومملكة موسكويه • قرمانات الاذن • واوراق
المحافظة بالطريق • ومثل ذلك السفن اللازمه لرجوع
الجيش المذكور بالامن • والامان • الى بلاد فرانسا **الشرط**
الثانى عشر وعند نزول الجيش الفرنساوى المذكور
الكاين بمصر الان فالباب الاعلى • وباقى الممالك
المتحدة معه يعاهدون باجمعهم انهم من وقت ينزلون
بالمراكب الى حين وصولهم الى اراضى فرانسا لايحصل عليهم
شئ قط مما يكدرهم وبنظير ذلك تحضرة الجنرال
• كلهبر سرى العسكر العام • يعاهد من قبله وصحبته

الجيش الفرنساوى الكائن بمصر بانه لا يصدر منهم ما يؤول
الى المعاداة على الاطلاق ما دامت المدة المزبوره وذلك لاضد
العمارة • ولاضد بلدة من بلدان الباب الاعلى • وباقى الممالك
المرتبطة معه وكذلك ان السفن التى يسافر بها الجيش
المشار اليه ليس لها ان ترسى فى حد من الحدود الا بتلك
التى تختص بارا ضى فرانسا ما لم يكن ذلك بسبب حادث
ما ضرورى **الشرط الثالث عشر** ونتيجة ما قد وقع
الاتفاق عليه من الامهال المشترط اعلاه بما يلاحظ خلو
الاقليم المصرى فالجهات الواقع بينهم هذا الاشتراط قد
اتفقوا على انه اذا حضر فى حد هذه المدة المذكورة مركب
من بلاد فرانسا بمون معرفة غلايين الممالك المتحدة
ودخل [illegible] كندرية فلا يلزم عن سفره حالا وذلك من
بعد ان يكون قد خرج بالماء والزاد اللازم ويرجع الى فرانسا
وذلك بسندات اوراق الاذن من قبل الممالك المتحدة
واذا صادف الامر ان مركبا من هذه المراكب يحتاج الى ترقيع
فهذا غير يباح لها الاقامة الى ان ينتهى اصلاحها المذكور
وفى الحال من ثم تتوجه الى بلاد فرانسا نظير التى قد
تقدم القول عنها عند اول ريح يوافقها **الشرط الرابع**
عشر وقد يستطيع حضرة الجنرال • كلهبر • سرى
العسكر العام • ان يرسل خبرا الى ارباب الاحكام الفرنساويه
فى الحال • ومن يصحب هذا الخبر لابد ان تعطى له اوراق
الاذن بالاطلاق • كما يقتضى ليسهل بهذه الواسطة
وصول الخبر الى اصحاب الحكم بفرانسا **الشرط الخامس**
عشر واذ قد اتضح ان الجيش الفرنساوى يحتاج الى المعاش
اليومى ما دامت الثلاثة الاشهر المعينة لخلو الاقليم
المصرى وكذلك لمعاش الثلاثة الاشهر الاخرى التى يكون
مبتداها من يوم نزولهم بالمراكب فقد وقع الاتفاق على

انه

انه يقدم له مقدار ما يلزمه من القمح • واللحم • والارز •
والشعير • والتبن • وذلك بموجب القائمة التى تقدمت
الان من وكلا الجمهور الفرنساوى ان كان ذلك مما يخص
اقامتهم • او ما يلاحظ سفرهم • والذى يكون قد اخذه
الجيش المذكور مقدار ما كان من شونه وذلك من بعد امضا
هذه الشروط فيخصم مما قد لزم ذاته بتقدمته
الباب الاعلى **الشرط السادس عشر** ثم ان الجيش الفرنساوى
منذ ابتدا وقوع امضا هذه الشروط المذكورة ليس له ان
يفرد على البلاد فردة ما من الفرايد قطعا بالاقليم المصرى
لا بل وبالعكس فانه يخلى للباب الاعلى كامل فرد المال وغيره
مما يمكن توجيه قبضه وذلك الى حين سفرهم • ومثل
ذلك الجمال • والمحن • والجبخانه • والمدافع • وغير
ذلك مما يتعلق بهم ولا يريدون ان يحملوه معهم
ونظير ذلك شئون الغلال الواردة لهم من تحت المال •
واخيرا مخازن الخرج فهذه كلها لابد عن التخص عنها وتسير
من اناس وكلا موجهين من قبل الباب الاعلى لهذه
الغاية • ومن امين البحر الانطيزى • ورفقة الوكلا
المتصرفين باهر الجنرال • كلهبر • سرى العسكر وهذه
الامتعة لابد عن قبولها من وكلا الباب الاعلى المتقدم ذكرهم
بموجب ما وقع عليه السعر الحد قدر مبلغ **ثلاثة الاف**
كيس التى تقتضى للجيش الفرنساوى المذكور لسهولة انتقا
عاجلا ونزوله بالمراكب واذا كانت الاسعار فى هذه الامتعة
المذكورة لا توازى المبلغ المرقوم اعلاه فالخسيس والنقص فى
ذلك لابد عن دفعه بالتمام من قبل الباب الاعلى على جهة
السلفة تلك التى يلتزم بوفائها ارباب الاحكام الفرنساويه
باوراق التمسكات المدفوعة من الوكلا المعينين من الجنرال
• كلهبر • سرى العسكر • العام • لقبض واستلام

المبلغ المذكور الشرط السابع عشر ثم انه اذا كانت تقتضى
للجيش الفرنساوى بعض مصارف لخلوهم مصر فلابد
ان يقبض وذلك من بعد تقرير صلك الشروط المذكورة
القدر المحدد اعلاه بالوجه الاتى ذكره اعنى فمن بعد
مضى خمسة عشر يوم خمسمائة كيس وفى غلاق
الثلاثين يوم خمسمائة كيس اخرى وبتمام الاربعين
يوم ثلاثمائة كيس اخرى وعند كمال الخمسين يوم ثلثمائة
كيس شرحه وفى الستين يوم ثلاثمائة كيس ايضا وفى
السبعين يوم ثلاثمائة كيس اخرى وعند تمام الثمانين
يوم ثلاثمائة كيس اخرى وعند غلاق التسعين
يوم خمسمائة كيس اخرى وكل هذه الاكياس المذكورة هى
عن كل كيس خمسمائة قرش عثملى ويكون قبضها على سبيل
السلفة من يد الوكلا المعينين لهذه الغاية من قبل الباب
الاعلى ولكى يسهل اجرا العمل بما وقع الاعتماد عليه فالباب
الاعلى من بعد وضع الامضا على النسختين من الفريقين
بوجه حالا الوكلا الى مدينة مصر وفى بقية البلاد المستمر
بها الجيش الشرط الثامن عشر ثم ان ورد المال الذى
يكون قد قبضه الفرنساويه من بعد تاريخ تحرير
الشروط المذكورة وقبل ان يكون قد اشتهر هذا الاتفاق
فى الجهات المختلفة بالاقليم المصرى فقد تخصم من قدر
مبلغ الثلاثمائة الاف كيس المتقدم القول عنها الشرط
التاسع عشر ثم انه لكى يسهل خلو المحلات سريعا
فالنزول فى المراكب الفرنساوية المختصة بالحمولة والموجود
فى المين بالاقليم المصرى مباح به ما دامت مدة الثلاثة
اشهر المذكورة المعينة للمهلة وذلك من دمياط • ورشيد
• حتى الى الاسكندريه • ومن اسكندريه • حتى الى
رشيد • ودمياط • الشرط العشرون فمن حيث

انه

انه للطمان الكلى فى جهات البلاد الغربية • يقتضى الاحتراس
الكلى لمنع الوبا الطاعونى • عن انه يتصل هنالك فلا يباح
ولا لشخص من المرضى او من اوليك الذين مشكوك بهم
براحة من هذا الداء الطاعونى • ان ينزل بالمراكب
بل ان المرضى بعلة الطاعون او بعلة اخرى ايما كانت
تلك التى بسببها لا يقتضى ان يسمح بسفرهم بمدة
خلو الاقليم المصرى الواقع عليها الاتفاق يستمرون فى
بيمارستانات المرضى حيث هم الان تحت امان جناب
الوزير الاعظم عالى الشان • ويعالجوهم الاطبا من الفرنساوية
اولئك الذين يحاورونهم بالقرب منهم الى ان يتم
شفاهم يسمح لهم بالرحيل الشى الذى لابد عن اقتضا
الاستعجال به باسرع ما يمكن ويحصل لهم ويبيدوا
نحوهم ما ذكر فى الشرطين الحادى عشر والثانى عشر من
هذا الاتفاق نظير ما يجرى على باقى الجيش ثم ان امير
الجيش الفرنساوى يبذل جهده فى ابراز الاوامر الاشد
صرامة لروسا العساكر النازلة بالمراكب بان لا يسمحوا
لهم بالنزول بميا خلاف المين التى تتعين لهم من روسا
الاطبا تلك المين التى يتيسر لهم بها ان يقضوا ايام
الكارنتينه باوفر السهولة من حيث انها من مجرى العادة
ولا بد عنها الشرط الحادى والعشرون فكلما يمكن حدوثه
من المشاكل التى تكون مجهولة ولم يمكن الاطلاع عليها فى
هذه الشروط فلا بد عن انجازها بوجه الاستحباب ما بين
الوكلا المعينين لهذا القصد من قبل جناب الوزير
الاعظم عالى الشان • وحضرة الجنرال كلهبر • سرى
العسكر • العام بوجه يسهل ويحصل الاسراع بالخلو
الشرط الثانى والعشرون وهذه الشروط لا تعد
صحيحة الامن بعد اقرار الفريقين وتبديل النسخ وذلك

بمدة ثمانية ايام ومن بعد حصول هذا الاقرار لابد عن حفظ
هذه الشروط الحفظ اليقين من الفريقين كليهما صح
وثبت وتقرر بختوماتنا الخاصة بنا بالمعسكر حيث وقعت
المداولة بحد العريش في شهر بلويوز سنة ثمان من
اقامة المشيخة الفرنساوية وفي رابع عشرين شهر
كانون الثاني غزلي من سنة الف و ثمانمائة الواقع في
ثامن عشرين شهر شعبان هلالية سنة اربعة عشر
ومائتين والف هجريه **المصين الجنرال**
متفرقة **دره** البلدي **بوسيهلغ** المفوضين
بكامل سلطان الجنرال **كلهبر** وجناب سامي مقام
مصطفى رشيد افندي دفتردار **ومصطفى**
راسيشه افندي رئيس الكتاب المفوضين بكامل
سلطان جناب الوزير الاعظم عالي الشان منقولة
عن النسخة الاصلية • الموافقة لتلك المؤاجهة بالفرنساوية
• الى الوكلا العثملي بدلا من التي قد وجهوها باللغة
التركية • ممضي دره • وبوسيهلغ تقرير الجنرال •
سري العسكر العام • محرر في اخر النسخة التركية • التي
بقيت محفوظة بيد الوزير الاعظم • انني انا الواضع
اسمي ادناه الجنرال • سري العسكر العام • امير الجيش
الفرنساوي • بالاقليم المصري • اثبت واقرر • شروط
الاتفاق المذكور اعلاه للحصول على اجرائه بالعمل بالنوع
• والصوره • اذ كان من اللازم ان اتيقن بان الاثنين
وعشرين شرط المشروحة الى الان هي موافقة على
التدقيق باللغة الفرنساويه • الممضي عليها من
الوكلا اصحاب ولاية الوزير الاعظم • والمقررة من جناب
عالي الشان الترجمة التي لابد عن الاعتماد باجرائها كل
مرة • ان كان لسبب امر لاخر يمكن حصول بعض الاختلاف

ومن

ومن ثم فتقلد بعض المشاكل صح وجرى تحمل المعسكر
العام بالصالحية • في ثامن شهر بلويوز سنة ثمان
من المشيخة ممضي **كلهبر** عن نسخة صحيحة
الجنرال متفرقة • راس صاحب ختام في الجيش
الفرنساوي ممضي **داماس** انتهى بحروفه وما
فيه من خطا او تحريف فهو طبق الاصل المطبوع بالمطبعة
الفرنساويه • باللغة العربيه • ولم اغير منه سوى ما
في تواريخ الاشهر • والسنين • بالارقام الهندية
والله اعلم **شهر رمضان** العظم استهل بيوم
الاحد • في ثانيه حضر صاري عسكر الفرنساويه
كلهبر الى ناحية القادليه • وصحبته اغا من رجال الدولة
العثمانيه • يسمى **محمد اغا** • فارسل صاري عسكر
الى حسن اغا **بخاني** المحتسب يامره بان يتلقاه
وينزله في بيته ويكرمه اكراما زائدا فلما كان بعد العشا
دخل ذلك الاغا الى مصر في موكب فحصل في الناس ضجة
عظيمة • وازدحموا على مشاهدته • والفرجة عليه وارتفعت
اصواتهم • وعلا ضجيجهم • وركبوا على مصاطب الدكاكين
• والسقائف • وانطلقت النسا بالزغاريت من الطيقان
واختلفت اراوهم في ذلك القادم ولم يعلموا ما هو ندخل
من باب النصر وشق القاهره ولم يزل سائرا حتى وصل
الى بيت حسين اغا بسويقة اللالا فنزل هناك فلما
استقر به قار ازدحم الناس • والاعيان • للسلام عليه والمشاهدة
بالمشاعل • والفوانيس • فلما كان صبح تلك الليلة عمل
ديوانا وجمع العلما • والوجاقليه • واعيان الناس • وكبار
النصارى من الاقباط • والشوام • فلما تكاملوا ابرز لهم
فرمانا من الوزير فقرئ عليهم بالمجلس فدل مضمونه
على انه اغات الجمارك اى المكوس بمصر • وبولاق •

محمد اغا ... الدولة

ومصر القديمه • وفيه التخكير على جميع الواردات • من
اصناف الاقوات • فيشتريها بالثمن الذى يسعره هو
بمعرفة المحتسب ويودعه فى المخازن وابرز فرمانا
اخر قرئ بالمجلس مضمونه ان الوزير اقام مصطفى باشا
الذى كان اسربا بوقير وكيلا عنه وقايمقام بمصر الى حين
حضوره وان السيد احمد المحروقى كبير التجار ملزوم
ومقيد بتحصيل الثلاثة الاف كيس المعينة لترحيل
الفرنساويه وانفض المجلس على ذلك واخذ السيد احمد
فى تحصيل ذلك القدر من الناس وفردوه على التجار
• واهل الاسواق • والحرف • وشرعوا فى تخكير الاقوات •
فغلت اسعارها • وضاقت مؤن الناس • ودهى الناس
من اول احكامهم بهذين الداهيتين • وكان اول
قادم منهم امير الكوسات • ومحكر الاقوات • واول
مطلوبهم مصادرة الناس واخذ المال منهم وتعذيبهم
واجتهد السيد احمد المحروقى فى توزيع ذلك وجمعه
فى ايام قليلة فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك
اجتهد فى تحصيله واخرجه عن طيب قلب وانشراح
خاطر وبادر بالدفع من غير تاخير لعلمه ان ذلك لترحيل
الفرنساويه ويقول سنة مباركة ويوم سعيد بذهاب
الكلاب الكمزة كل ذلك بمشاهدة الفرنسيس ومسمعهم
وهم يحمدون ذلك عليهم وحضر مصطفى باشا من الجيزة
وسكن ببيت عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين وارسل
الوزير فرمانات الى البلاد وعين المعينين والمباشرين
بطلب المال والغلال والكلف من الاقاليم وارسل الى البنادر
وجعل فى كل بندر وكيلا لجمع الغلال والمطلوبات عين
الذخيرة وجمعها بالحواصل ولا يخفى ما يحصل فى ضمن
ذلك من الجزئيات التى سيتضح بعضها فيما بعد واما الرعايا

وهيج

وهيج الناس من اهل مصر فانهم استولى عليهم سلطان
الغفلة • ونظروا للفرنسيس بعين الاحتقار • وانزلوهم
عن درجة الاعتبار • وكشفوا نقاب الحياء عنهم بالكلية •
وتطاولوا عليهم بالسب واللعن والسخريه • ولم يفكروا فى
عواقب الامور • ولم يتركوا معهم للصلح مكانا حتى ان
فقها للكاتب كانوا يجمعون الاطفال ويعشون بينهم فرقا
• وطوائف حسبه • وهم يجهرون ويقولون كلاما مقفى
باعلى صوتهم بلعن النصارى واعوانهم • وافراد وسائهم
كقولهم الله ينصر السلطان • ويهلك فرط الرمان •
ونحو ذلك وظنوا فروغ القضية ولم يملكوا انفسهم
صبرا حتى تنقضى الايام المشروطة على ان ذلك لم يثمر
الا الحقد • والعداوة • التى تاسست فى قلوب الفرنسيس
واوجبت ما حصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس
كقول القائل •

امور تضحك السفها منها
• ويبكى عندها الحبر اللبيب •

وايضا •

وكم ذا بمصر من المضحكات
• ولكنه ضحك كالبكاء •

وقد قيل •

قاتل بجد والا فدع
• وقال الشعبى من جملة كلام وصار فتنا
فتنة لم تكن فيها بررة تقيا • ولا فجرة اقويا • واخذ
الفرنساويه فى اهبة الرحيل • وشرعوا فى بيع
امتعتهم • وما فضل عن سلاحهم • ودوابهم
• وسلموا لقالب الثغور • والقلاع • كالصالحيه • وبلبيس
• ودمياط • والسويس • ثم ان العثمانيين تدرجوا
فى دخول مصر وصاروا فى كل يوم يدخل منهم جماعة

وصول الوزير الى بلبيس ٥

بعد جماعة • واخذ وا يشاركون الناس فى صناعاتهم وحرفهم
مثل القهوجيه • والحمامیه • والخياطين • والمزينين •
وغيرهم فاجتمع العامة • واصحاب الحرف الى مصطفى
باشا قايمقام وشكوا اليه فلم يلتفت لشكواهم لان ذلك
من سنين عساكرهم • وطرائقهم القبيحه • **وورد الخبر**
بوصول حضرة الوزير الى بلبيس • وصحبته الامر المصريه •
وارسلوا الى مراد بيك • ومن معه بالحضور الى العرضى فاجاب
بالاعتذار عن الحضور لكونه فى الصعيد فلم يقبلوا عذره
فاكدوا عليه بالحضور فاستاذن الفرنساويه سرا فاذنوا
له فى المقابله وكان سفيره فى ذلك عثمان بيك •
البرديسى • ثم انه حضر وقابل الوزير بصحبة ابراهيم بيك
• واخلع عليهما ورجع مراد بيك • فخيم جهة العادليه
وحضر حسن اغا تزله امين • ودخل مصر واخلى الفرنساويه
قلعة الجبل • وباقى القلاع التى احدثوها ونزلوا منها فلم
يطلع اليها احد من العثمانيين • ولم يلتفتوا لتحصينها
ولاربطها بالعساكر • والجبخانه • واعرضوا عن المحاذرة
• وركبهم الغرور • لاجل نفاذ المقدور • **وحضر** ايضا
غالب المصريين الفارين من مصر وقت مجئ الفرنساويه
• اليها من الاعيان • والوجاقليه • والافنديه • والكتبه
مثل ابراهيم افندى الروزنامجى • وثانى قلفه وغيرهم •
بنسائهم • واولادهم • يظنون فروغ القضيه • والذى
خافوا منه وقعوا فيه كما ستراه وارسل ابراهيم بيك الى السيد
... احمد المحروقى فى بطلب كساوى • وثياب • وطرابيش • وشراويل
للمماليك • ولخاصة نفسه • فارسل اليه مطلوبه •
واخرجت لهم الخيام • والترابيب • والنظام • وهيئت
لنسا الامرا • والاجناد • احتياجاتهم • وترتيباتهم
• وجروا على عادتهم فى التغالى • ولازمت الخدم • ٥

والفراشون

والفراشون • الغدو • والرواح الى محيم اسيادهم • وهم
راكبون البغال • والرهوانات • والحمير الفارهة • وفى
حجورهم تعالى الشباب • والبقج المزركشه بالذهب •
والفضه • وكذلك الخدم الذين يحملون الخوانات • والصبا
الاطحنة • والاطعمة • وعليها الاغطية الحرير • والوشى
الملون • وهم يتغنون برفع اصواتهم • ويتجاوبون
بكلام وسخريات • ولعن للنصارى البلديه • والغريبه
بمرأى منهم ومسمع الى غير ذلك مما يجرك الحافظ
• ويبوغر الصدور • **ولما** استقر الوزير بمدينه
بلبيس وذلك فى الثانى والعشرين من شهر رمضان
استاذن العلما • والتجار • والاعيان المصريه • مصطفى
باشا فى التوجه للسلام فاستاذن ثم اذن لهم فذهبوا
ايضا الى كلهبر • صارى عسكر • واستاذنوه فاذن لهم
ايضا فذهبوا عند ذلك للسلام فوصلوا الى نصوح باشا •
والى مصر وسلموا عليه وباتوا بوطاقه واستاذن لهم
فلما وصلوا اليه واستقر بهم الجلوس استفسر عن
اسمائهم • وكذلك عن التجار • واكابر النصارى • ثم اخلع
عليهم خلعا وانصرفوا من عنده فطافوا على اكابر الدولة بالوضع
وكذلك على الامرا المصريه ورجعوا الى مصر ودخلوها وعليهم
تلك الخلع وصحبتهم قاضى العسكر وهو لابس قبوط اسود
ووصل نصوح باشا • والامرا • الى جهة الخانكة • ثم الى المطريه
وفيه حضر **درويش باشا** • والى الصعيد • الى خارج
القاهره جهة الشيخ قمر فمكث اياما ثم توجه الى قبلى
وصحبته نحو المائة نفر وكذلك ذهبت طائفة الى السويس
• والدمياط • والمنصوره • وانبثوا فى البلاد ودخلوا
مصر شيا فشيا واستهل **شهر شوال** فى سابعه
وقعت حادثة بين عسكر الفرنساويه • والعثمانيه •

درويش باشا

وهى اول الحوادث التى حصلت بينهم وهو ان جماعة
من عسكر العثمانيه تشاجروا مع جماعة من عسكر
الفرنساويه • فقتل بينهم شخص فرنساوى ووقعت
فى الناس زعجة • وكرشة • واغلقوا الحوانيت • وعمل
العثمانيه متاريس • وتترسوا بها بناحية الجماليه •
وما والاها • واجتمعوا هناك ووقع بينهم مناوشة
قتل فيها اشخاص قليلة من الفريقين وكادت تكون
فتنة وباتوا ليلتهم عازمين على الحرب فتوسطت
كبرا العسكر فى هميد ذلك وازالوا المتاريس وانكف
الفريقان وبحث مصطفى باشا عمن اثار الفتنة وهم
ستة انفار فقتلهم وارسلهم الى صارى عسكر الفرنساويه
فلم يطب خاطره بذلك وقال لابد من خروج عسكرهم
الى عرضيهم حتى تنقضى الايام المشروطة واذا رحل
منهم احد الى المدينة لا يدخلون الا بطريقة • وبدون
سلاح • فعند ذلك امر مصطفى باشا بخروج الداخلين
من العسكر ولا يبقى منهم احد ووقف جماعة من
الفرنساويه خارج باب النصر فاذا اراد احد من العسكر
او من اعيان العثمانيه الدخول الى المدينه فعند وصوله
اليهم يترل عندهم ويترع ما عليه من السلاح ويدخل
وصحبته شخص او شخصين موكلين به يمشيان
امامه حتى يقضى شغله ويرجع فاذا وصل الى الفرنساويه
الملازمين خارج البلد اعطوه سلاحه فيلبسه ويمضى
الى صحابه فكان هذا شانهم وفى منتصف تو
جماعة من اعيان الفرنساويه • الى الاسكندريه •
متاعهم • واثقالهم • وفيهم دوجا قايمقام • ودزه
صارى عسكر الصعيد • وبوسليك رئيس الكتاب
ومدبر الحدود • ونزل جماعة منهم الى البحر يريدون

السفر

السفر الى بلادهم فتعرض لهم الانكليز يريدون معاكستهم
فارسلوا الى صارى عسكر بمصر وعرفوه الحال فارسل يذللا
الى الوزير فاجابه بجواب لم يرتضيه واصبح زاحفا الى سطح
الخانكه وكان ذلك اخر ايام المهلة المتفق عليها فى دخول
الوزير الى مصر وخروج الفرنساويه منها فلما راوا ذلك
طلبوا ثمانية ايام اجلة زيادة على ايام المهلة فاجيبوا
الى ذلك ووصل الامر المصريه • وعرضى نصوح باشا
• وجملة من العساكر العثمانية • الى ناحية المطريه
ونصبوا خيامهم ووطاقهم هناك ثم ان الفرنساويه
جعلوا الثمانيه ايام المذكوره ظرفا لجمع عساكرهم وطوا
من البلاد القبليه • والبحريه • ونصبوا وطاقهم
بساحل البحر متصلا باطراف مصر ممتدا من مصر القديمه
• الى شبرا • وتردد الى نواحى القلاع • وهى لم يكن بها
احد وشرعوا واجتهدوا فى رد الجبخانه • والذخيره •
والات الحرب • والبارود • والجلل • والمدافع • والبنب
على العربات ليلا ونهارا • والناس يتعجبون من ذلك
ومصطفى باشا قايمقام ومن معه يشاهدون ذلك
ولا يقولون شيا والبعض يقول ان الوزير ارسل اليهم
امرهم برد ذلك كما كان ومحو ذلك من الخرافات التى لا
تروج على الفطن ويقال ان الفرنساويه ارسل اليهم
بعض اصدقائهم من الانكليزيه وعرفوهم ان الوزير
اتفق مع الانكليز على الاحاطة بالفرنساويه اذا صاروا
بظاهر البحر فلما حصل منهم معهم ما سبقت الاشارة
اليه تحققوا ذلك وارسلوا ليوسف باشا بذلك فلم يجبهم
بجواب شاف ومجمل بالرحيل • والتقدوم • الى ناحيه
مصر وقد كان الفرنساويه عند ما تراسلوا وتردوا
جهة الكرضى تغرسوا فى عرضى العثمانيين وعساكرهم

واوضاعهم وتحققوا حالهم وعلموا ضعفهم عن مقاومتهم
فلما حصل ما ذكرنا هبوا للمقاومه • والمحاربه • وردوا
الاتهم الى القلاع فلما تمموا امر ذلك وحصنوا الجهات
وابقوا من ابقوه وقيدوه بها من عساكرهم واستوثقوا
من ذلك خرجوا باجمعهم الى ظاهر المدينه جهة قبة
النصر وانتشروا في تلك النواحي ولم يبق بداخل المدينة
منهم الا من كان بالقلاع واشخاص بيت الالفي •
بالازبكيه • وبعض بيوت الازبكيه • وغلب على ظن
الناس انهم برزوا للرحيل وفي العشرين منه طلبوا
مصطفى باشا • وحسن اغا • نزله امين فلما حضرا اليهما
ارسلوهما للجيزه فلما كان اليوم الثالث والعشرين
من شوال ركب صاري عسكر • كلهبر • قبل طلوع
الفجر بعساكره وصحبتهم المدافع • والات الحرب • وقسم
عساكره طوايف • فمنهم من توجه الى عرضي الوزير • ومنهم
من مال على جهة المطريه • فضربوا عليهم فلم يسعهم
الا الحلا • والفرار • وتركوا خيامهم • وطاقهم • وركب
نصوح باشا • ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم
الغرنساويه ولحقوا بالذاهبين من اخوانهم الى جهة
العرضي بالخانكه بعد ان نهبوا ما في عرضي ناصف باشا
• من المتاع • والاغنام • وسمروا فو المدافع وتركوها
وساروا الى جهة العرضي فلما قاربوه ارسلوا الى الوزير يامرونه
بالرحيل بعد اربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والغرنساويه
في اثره وغالب عساكره متفرقين • ومنتشرين • في
البلاد • والقرى • والنواحي • لجمع المال • ومقررات الفرد
• وظلم الفقراء • واما اهل مصر فانهم لما سمعوا صوت
المدافع كثر فيهم اللغط • والغيل • والقال • ولم يدركوا
حقيقة الحال • فهاجوا ورمحوا الى اطارف البلد وقتلوا

اشخاصا من الغرنساويه صادفوهم خارجين من البلد ليذهبوا
الى اصحابهم وذهبت شرذمة من عامة اهل مصر فانتهبت
الخشب وبعض ما وجدوه من نحاس وغيره حيث
كان عرضي الغرنساويه وخرج السيد عمر افندي
النقيب • والسيد احمد المحروقي • وانضم اليهما اتراك
خان الخليلي • والمغاربه • الذين بمصر وكذلك حسين اغا
شهبندر اخو ايوب بيك الصغير • وتبعهم كثير من عامه
اهل البلد وتجمعوا على التلول خارج باب النصر وبايدي
الكثير منهم النبابيت • والعصى • والقليل معه السلاح •
وكذلك تحزب طوائف كثيرة من العامه • والاوباش
• والحشرات • وجعلوا يطوفون بالازقه • واطارف البلد •
ولهم صياح • وضجيج • وتجاوب • بكلمات يقفونها من
خراعاتهم • وخورهم • وقاموا على ساق • وخرج الكثير
منهم الى خارج البلدة على تلك الصوره فلما تضحى النهار
حضر بعض الاجناد المصريين ودخلوا مصر وفيهم المجاريح
فطفق الناس يسالونهم فلم يخبرونهم بشئ لجهلهم ايضا
حقيقة الحال ثم لم يزل الحال كذلك الى ان دخل وقت العصر
فوصل جمع عظيم من العامه ممن كان خارج البلده وهم
صياح • وجلبة على الشرح المتقدم وخلفهم ابراهيم بيك
• ثم اخرى • وخلفهم سليم اغا • ثم اخرى كذلك • وخلفهم
عثمان كتخدا الدوله • ثم نصوح باشا • ومعه عدة وافرة
من عساكرهم وصحبتهم السيد عمر نقيب الاشراف • والسيد
احمد المحروقي • وحسن بيك الجداوي • وعثمان بيك المرادي
• وعثمان بيك الاشقر • وعثمان بيك الشرقاوي • وعثمان
اغا الخازندار • وابراهيم كتخدا مراد بيك • المعروف بالسار
• وصحبتهم مماليكهم • واتباعهم • فدخلوا من باب
النصر وباب الفتوح • ومروا على الجمالية حتى وصلوا الى

ركالة ذو الفقار • فقال نصوح باشا عند ذلك للعامه اقتلوا
النصارى وجاهدوا فيهم فعند ما سمعوا منه ذلك القول
صاحوا • وهاجوا • ورفعوا اصواتهم • ومروا مسرعين
يقتلون من يصادفوه من القبط • والشوام • وغيرهم
فذهبت طائفة الى حارات النصارى وبيوتهم التى
بناحية بين الصورين • وباب الشعريه • وجهة
الوسكى • فصاروا يكبسون الدور • ويقتلون من يصادفوه
من الرجال • او النسا • او الصبيان • وينهبون • ويأسرون
• حتى اتصل ذلك بالمسلمين المجاورين لهم فتحزبت النصارى
واحترسوا وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرنساوى
• والاروام • وقد كانوا قبل ذلك محترسين • وعندهم
الاسلحة • والبارود • والمقاتلون لظنهم وقوع هذا الامر
فوقع حرب بين الفريقين وصارت النصارى تتقاتل
• وترمى بالبندق • والقرابين • من طيقان الدور على
المتجمعين بالازقه من العامه • والعسكر • ويحامون عن
انفسهم والاخرون يرمون من اسفل ويكبسون الدور
• ويتسورون عليها وبات نصوح باشا • وكتخدا الدوله
• وابراهيم بيك • وبعض من صناجق مصر • والكاشف
والاتباع • وطوائف من العساكر بخط الجماليه فلما اصبح
الصباح ارسلوا الى المطريه واحضروا منها ثلاثة مدافع فوجدوها
مسدودة القاليه فعالجوها حتى فتحوها • وقام ناصف
باشا • وشمر ساعديه • وشد وسطه ومشى وصحبته
الامر المصريه على اقدامهم وجروا امامهم الثلاث مدافع
• وسحبوهم الى الازبكيه • وضربوا منها على بيت الالفى
وكان به اشخاص مرابطين من عساكر الفرنساويه فقربوم
ايضا بالمدافع • والبنادق • واستمر الحرب بين الفريقين الى
اخر النهار فسكن الحرب وباتوا يتادون بالسهر • وفى هذا

اليوم

اليوم وضع اهل مصر والعسكر متاريس بالاطراف كلها وبجهة
الازبكيه وشرعوا فى بنا بعض جهات السور واجتهدوا فى
تحصين البلد بقدر الطاقه وبات الناس فى هذه الليلة
خلف المتاريس فلما اظلم الليل اطلق الفرنساويه المدافع
• والبنب على البلد • من القلاع • ووالوا الضرب بالخصوص
على خط الجماليه لكون المعظم مجتمع بها فلما عاين ذلك
الجمع الجمع راى الكبرا • والروسا على الخروج من البلد
فى تلك الليله • لعجزهم عن المقاومه • وعدم الات
الحرب • وعزة الاقوات • والقلاع بيد الفرنساويه • ومصر
لا يمكن محاصرتها لاتساعها • وكثرة اهلها • وربما طال
الحال فلا يجدوا الاقوات لان غالب قوت اهلها يجلب
من قراها فى كل يوم وربما امتنع وصول ذلك اذا تجمعت
الفتنة فاتفقوا على الخروج بالليل وتسامع الناس بذلك
فتجهز العظم للخروج ايضا وغصت خطة الجماليه وما
والاها من الاخطاط بازحام الناس الذين يريدون الخروج
من المدينه وركب بعضهم بعضا وازدحمت تلك النواحى
بالجمير • والبغال • والخيول • والهجن • والجمال • المحمله
بالاثقال • وباتوا على تلك الصوره ووقع للناس فى هذه
الليله من الكرب • والمشقة • والانزعاج • والخوف • ما
لا يوصف وتسامع اهل خان الخليلى من الالداشات • وبعض
مغاربه الفحامين • والغوريه ذلك فجاؤا للجماليه وشرعوا
على من يريد الخروج وعضدهم طائفة عساكر البنكجريه
وعمدوا الى خيول الامرا المحبوسها ببيت القاضى • والوكائل
• واغلقوا باب النصر وبات فى تلك الليله معظم الناس
على مصاطب الحوانيت • وبعض الاعيان فى بيوت اصحابهم
بالجماليه وفى ازقة الحارات ايضا • وكل منتهيئ للخروج
فلما حصل ذلك واصبح يوم السبت فتهيا كبرا العساكر

والعساكر ومعظم اهل مصر ماعدا الضعيف الذى لا قوة له للحرب
وذهب المعظم الى جهة الازبكيه وسكن الكثير فى البيوت
الخاليه والبعض خلف المتاريس واخذوا عدة مدافع زيادة
عن الثلاثة المتقدمه وجدت مدفونة فى بعض بيوت
الامرا واحضروا من حوانيت العطارين المثقلات التى
يزنون بها البضايع من حديد واحجار استعملوها عوضا
عن الجلل للمدافع وصاروا يضربون بها بيت صارى
عسكر واستمر عثمان كتخدا بوكالة ذوالفقار بالجمالية
وكان كل من قبض على نصرانى او ظهودى او فرنساوى
اخذه وذهب به الى الجماليه حيث عثمان كتخدا ويأخذ
عليه البقشيش فيحبس البعض حتى يظهر امره ويقتل البعض
ظلما وربما قتل العامه من قتلوه واتوا براسه لاجل البقشيش
وكذلك كل من قطع راسا من رؤس الفرنساويه يذهب
لها اما للنصوح باشا بالازبكيه واما لعثمان كتخدا بالجماليه
ويأخذ عنه مقابلة ذلك الدراهم وبعد ايام اغلقوا باب القرافه
وباب البرقيه وبلزق الابواب التى فى اطراف البلد
وزاد الناس فى اصطناع المتاريس وفى الاحتراس
وجلس عثمان بيك الاشقر عند متاريس باب اللوق
وناحية المدابغ وعثمان بيك طبل عند متاريس المحجر
ومحمد بيك المبدول عند الشيخ ريحان ومحمد كاشف
ايوب وجماعة ايوب بيك الكبير والصغير عند
الناصريه ومصطفى بيك الكبير بقناطر السباع
وسليمان كاشف الحمودى عند سوق السلاح واولاد القرفة
والعامه وزعر الحسينيه والعطوف عند باب النصر
مع طائفة من الينكجريه وباب الحديد وباب القرافه
وجماعة خان الخليلى والجماليه عند باب البرقيه
المعروف الان بالغريب وبالجملة كل من كان فى حارة من

اطراف

اطراف البلد انضم الى العسكر الذى بجهته بحيث صار جميع
اهل مصر والعساكر كلها واقفة باطراف البلد عند الابواب
والمتاريس والاسوار وبعض عساكر من العثمانيه وما
انضم اليهم من اهل مصر للمتسلحين مكثت بالجماليه اذا
جا صارخ من جهة من الجهات امدوه بطائفة من هولا
وصار جميع اهل مصر اما بالازقه ليلا ونهارا وهو من لا
يمكنه القتال واما بالاطراف وراء المتاريس وهو من
عنده اقدام وتمكن من الحرب ولم يتم احد ببيته سوى
الضعيف والجبان والخائف وناصيف باشا وابراهيم
بيك وجماعاتهم وعسكر من الينكجريه والارنؤ
والدلاه وغيرهم جهة الازبكيه ناحية باب الهوا
والرحبة الواسعة التى عند جامع ازبك والعتبه
الزرقا وانشا عثمان كتخدا معملا للبارود ببيت قائدا غا
بخط الخرنفش واحضر القند فجيه والعرنجيه والحدادين
والسباكين لانشا مدافع وبنبات واصلاح المدافع
التى وجدوها فى بعض البيوت وعمل العجل والعربات
والجلل وغير ذلك من المهمات الحربيه واحضروا لهم ما يحتاجون
اليه من الاخشاب وفروع الاشجار والحديد وجمعوا الى
ذلك الحدادين والنجارين والسباكين وارباب الصنايع
الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله بصنع بيت القاضى
والخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت القاضى من جهة
المشهد الحسينى واهتم لذلك اهتماما زائدا وانفق اموالا
جمه وارسلوا فاحضروا باشا فى المدافع الكائنة بالمطريه
فكانوا كلما ادخلوا مدفعا ادخلوه بجمع عظيم من الاوباش
والحرافيش والاطفال ولهم صياح وبناح
ويتجاوبون بكلمات مثل قولهم الله ينصر السلطان وتهلك
فرط الرمان وغير ذلك وحضر محمد بيك الالفى فى ثانى
يوم وتترس بناحيه السويقة التى عند درب عبد الحق

الصدوله العثمانيه

وعطفة البيدق • وصحبته طوائفه • ومماليكه • واشخاص
من العثمانيه • وبذل الهمه وظهرت منه ومن مماليكه
شجاعة • وكذلك كشافه • وخصوصا اسمعيل كاشف
المعروف بابو قطيه • فانه لم يزل يحارب • ويزحف حتى
ملك ناحية رصيف الخشاب • وبيت مراد بيك •
الذى اصله بيت حسن بيك الازبكاوى • وبيت احمد
اغا شويكار • وتترس فيهما • وحسن بيك الجداوى
• تترس بناحية الرويعى • ورمما فارق متراسه فى
بعض الليالى لتصرة جهة اخرى • وحضر ايضا رجل
مغربى يقال انه الذى كان يحارب الفرنسيس بجهة البحيرة
سابقا والتف عليه طائفة من المغاربه البلديه
• وجماعة من الحجازيه • ممن كان قدم صحبة الجيلانى
الذى تقدم ذكره وفعل ذلك الرجل المغربى امورا تنكر
عليه لان غالب ما وقع من النهب وقتل من لا يجوز قتله
يكون صدوره عنه فكان يتجسس على البيوت التى بها
الفرنسيس • والنصارى • فيكبس عليهم ومعه جمع
من العوام والعسكر فيقتلون من يجدونه منهم وينهبون
الدار • ويسحبون النسا • ويسلبون ما عليهن من الحلى
• والثياب • ومنهم من قطع راس البنية الصغيرة
طمعا فيما على راسها وشعرها من الذهب وتتبع الناس
عورات بعضهم البعض وما دعتهم اليه حظوظ انفسهم
وحقدهم وضغاينهم واتهم الشيخ خليل البكرى بانه
يوالى الفرنسيس ويرسل اليهم الاطعمة • فهجم عليه طائفة
من العسكر مع بعض اوباش العامة ونهبوا داره وسحبوه
مع اولاده وحريمه واحضروه الى الجماليه وهو ماش على
اقدامه • وراسه مكشوف • وحصلت له اهانة بالغة
وسمع من العامة كلاما مؤلما • وشتما • فلما مثلوه بين
يدى عثمان كتخدا هاله ذلك واغتم غما شديدا ووعده

بخير